سلاح الإرهاب النفسي عند هتلر وأثره على موقف بريطانيا إزاء الأزمة التشيكوسلوفاكية (١٩٣٨ - ١٩٣٩)

د. أحمد عبد القادر محمد عبد القادر

مدرس بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة المنيا

الملخص:

يعد سلاح الإرهاب النفسي من الأسلحة الفتاكة التي لها دور كبير في تحقيق ما يصبو إليه مستخدميها، فهو أداة قوية في السياسة. وقد استخدم هتلر أسلحة كثيرة لتحقيق أهدافه، ومن هذه الأسلحة: الأسلحة المادية والتي تتمثل في الأسلحة العسكرية التقليدية، والأسلحة المعنوية، والتي تتمثل في الإرهاب النفسي أو المعنوي ـ وهو أحد أشكال الحرب النفسية ـ بهدف تحطيم معنويات حكومات وشعوب القوى الأوروبية وعلى رأسها بريطانيا، لإرغامها على غض الطرف عن الانتهاكات الألمانية التي كانت تهدف التوسع داخل القارة الأوروبية، أو تحقيق ما أسماه بالمجال الحيوي، والذي يُقصد به السيطرة على مناطق معينة لتأمين وجود ألمانيا النازية، وضمان رخائها الاقتصادي، وتوجيه موارد الدولة نحو تحقيق هذا الهدف. وسأقصر الحديث هنا على استخدام هذا السلاح في مواجهة بريطانيا أثناء الأزمة التشيكوسلوفاكية (١٩٣٨ ـ ١٩٣٩).

وتتجلى أهمية البحث: في إبراز مدى أهمية استخدام سلاح الإرهاب النفسي في تحجيم دور بريطانيا في مواجهة ألمانيا النازية أثناء الأزمة التشيكوسلوفاكية، فبالرغم من سياسة التهدئة التي اتبعتها بريطانيا فيما بين الحربين العالميتين كانت كثيرا ما تعمل على الوقوف أمام طموحات هتلر داخل القارة الأوروبية، وكانت المسألة التشيكوسلوفاكية خير دليل على ذلك، وهو ما جعل هتلر يهدد الحكومة البريطانية تارة ويرغبها تارة في الموافقة على انتزاع إقليم السوديت ـ يقع في غرب التشيك على الحدود مع ألمانيا ـ ذات الأغلبية

الألمانية من تشيكوسلوفاكيا بحجة اضطهاد الحكومة التشيكوسلوفاكية لألمان السوديت. وقد شكلت تلك المنطقة محور نزاع بين ألمانيا النازية وتشيكوسلوفاكيا قبيل الحرب العالمية الثانية.

ومن هذا المنطلق يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أحد الأسلحة الهامة التي استخدمها هتلر في ترويض بريطانيا، لإرغامها على الموافقة على انتزاع إقليم السوديت من تشيكوسلوفاكيا بموجب اتفاق ميونخ ٢٩ سبتمبر ١٩٣٨، كما أدى إلى وقوفها عاجزة أمام غزو تشيكوسلوفاكيا من قبل القوات الألمانية في ١٦ مارس ١٩٣٩. لذا كان من المهم الكشف عن مظاهر هذا السلاح، وموقف بريطانيا منه، وأثره عليها أثناء الأزمة التشيكوسلوفاكية.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب . هتلر ـ تشيكوسلوفاكيا ـ بريطانيا ـ أزمة.

The Psychological Terror Weapon for Hitler and Its Impact on towards the Britain position from The Czechoslovak Crisis (1938 – 1939)

Abstract:

The psychological weapon of terrorism is a deadly arm that has a major role in achieving what its users want. Hitler used many weapons to achieve his goals, including weapons of psychological or moral terrorism. It is considered one of the forms of psychological warfare with the aim of breaking the morale of the governments and peoples of European powers. that was top of them is Britain in order to force that to turn a blind eye to German violations that were aimed at expanding within the European continent or achieve what he called the vital field which is intended to control certain areas to secure the existence of Nazi Germany and ensure its prosperity Economic and directing state resources towards achieving this goal. I will limit the discussion in this research to the use of this weapon against Britain during the Czechoslovakian crisis of (1938-1939).

The importance of the research is represented in highlighting the importance of using the psychological weapon of terror in curtailing Britain's role in confronting Nazi Germany during the Czechoslovakian crisis. Despite Britain's policy of appeasement between the two world wars, it often worked to stand up to Hitler's ambitions within the European continent. The Czechoslovak issue was the best proof of this, which caused Hitler to threaten the British government at times and desired at times to agree to the expropriation of the Sudeten territory which is located in the western Czechs on the border with Germany with a German majority from Czechoslovakia under the pretext of the Czechoslovakian government's persecution of the Suet Germans. That region had been at the center of a conflict between Nazi Germany and Czechoslovakian prior to the Second World War.

From this standpoint, the research aims to shed light on one of the important weapons that Hitler used in taming Britain to force it to agree to wrest the Sudeten territory from Czechoslovakia under the Munich Agreement of September 30, 1938, and also led to its helpless standing before the

invasion of Czechoslovakian by German forces on March 16, 1939.**Keywords** : Terror – Hitler – Czechoslovakian – Britain – Crisis.

إن ظاهرة الإرهاب النفسي موجودة منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان على سطح الأرض، وهو ما اتضح جليا عندما هدد قابيل أخاه هابيل بالقتل، ومما لا شك فيه أن ذلك مثل اللبنة الأساسية الأولى لتلك الظاهرة. وتنوعت صور وأشكال هذا السلاح في العصور الوسطى عندما استخدمه الصليبون ثم المُغول ضد قادة وسكان منطقة الشرق الإسلامي(١).

واستمرت هذه الظاهرة إلى أن ظهرت جليا إبان حركة الإصلاح الديني التي شهدتها أوروبا خلال القرنيين الخامس عشر والسادس عشر، عندما مارست الكنيسة الكاثوليكية أحد صور الإرهاب المعنوي، وهو الإرهاب الفكري الذي كان بمثابة أداةً لمراقبة المطبوعات التي لا تنسجم مع أفكارها. كما ظهرت محاكم التفتيش التي تعد من الوسائل السلبية التي لجأت إليها الكنيسة الكاثوليكية في تنفيذ الحركة الإصلاحية. حيث مارست أعمالها بقسوة. وصارت تصدر الأحكام الجماعية بإحراق المتهمين أحياء، إضافة إلى التعذيب والسجن ومصادرة الممتلكات، مما أدى ذلك إلى إثارة الرعب في نفوس بروتستانت ألمانيا وشمال أوربا. ولم يقتصر عملها على البروتستانت في إيطاليا فحسب، بل امتد إلى مضايقة الكاثوليك الذين ينادون بالإصلاح على أساس التفاهم والتسامح.

ولا يمكن إغفال ما شهدته فرنسا في العصر الحديث، بعد اندلاع الثورة الفرنسية ١٧٨٩ إذ شهدت ما أطلق عليه عهد الإرهاب. فبعد إعلان الجمهورية في ٢١ سبتمبر ١٧٩٢ وإعدام لويس السادس عشر في ٢١ يناير ١٧٩٣، سارت فرنسا من تطرف لآخر(٢)، وهو ما أحاط فرنسا بالأخطار الخارجية والداخلية،

وهدد مستقبل الثورة فيها، وأمام ذلك رأى المؤتمر الوطني ضرورة تشكيل هيئة مصغرة تتسلم السلطة في فرنسا، فانتخبت لجنة عرفت باسم "لجنة الإنقاذ العام"، وأعطيت صلاحيات مطلقة، وباشرت أعمالها بالبطش والإرهاب. كما تشكلت "لجنة الضمان العام" وتفرغت لقضايا الآمن ومراقبة المشبوهين وسوقهم إلى المقصلة(٣). وهو ما مثل أحد صور وأشكال الإرهاب النفسي آنذاك.

وهكذا استمر استخدام سلاح الإرهاب النفسي عبر العصور التاريخية، إلى أن ظهر بشكل واضح على يد "أدولف هتلر Adolf Hitler"(٤) في العقد الثالث من القرن العشرين، حيث استخدمه بشكل جيد ضد بريطانيا أثناء الأزمة التشيكوسلوفاكية، بهدف تحجيم دورها في التصدي لتوسعاته داخل أوروبا الوسطى. ولكن قبل الخوض في الحديث حول هذا الموضوع، كان لا بد من إيضاح مفهوم ودلالات الإرهاب النفسي.

الإرهاب النفسي (المفهوم والدلالات):

الإرهاب بصفة عامة هو كل استخدام أو تهديد عنف غير مشروع وقسري لبث رسالة ما وإيجاد تأثير نفسي معين، ينتج عنه حالة من الخوف والرعب بقصد التأثير أو السيطرة على فرد أو مجموعة من الأفراد أو حتى المجتمع بأسره وصولاً إلى هدف معين يسعى الفاعل إلى تحقيقه(٥).

لذا يعد الإرهاب بشكل عام هو استخدام العدوان أو التهديد به من قبل أفراد أو جماعات أو دول لتحقيق أغراض سياسية. حيث تتمثل خصائصه في استخدام العنف غير المشروع أو التهديد باستخدامه بوسائل عمدية ومقصودة من

شخص أو منظمة أو دولة تثير الرعب، والفزع في النفوس، وتجعل المشمولين في حالة من القلق والترقب. وتتصف هذه الظاهرة بالتنظيم والتخطيط المسبق سواء قام بها فرد أو جماعة أو دولة(٦).

أما الإرهاب النفسي فهو أحد أشكال الحرب النفسية. والتي تعني الاستخدام المتعمد للدعاية وغيرها من الوسائل، بهدف التأثير على آراء ومشاعر ومواقف وتصرفات الجماعات المعادية أو المحايدة أو الصديقة. دعما لسياسة أو لأهداف راهنة، أو لخطة عسكرية، في ظروف الحرب أو الأزمات أو المواجهات. وتستهدف الحرب النفسية بشكل عام التأثير على معنويات الخصم، والقضاء على إرادته للقتال أو المقاومة، وفي بعض الأحيان دفعه إلى تقبل موقف الطرف المعادي(٧).

كما تهدف الحرب النفسية إلى تحقيق النصر السيكولوجى (النفسي) على العدو عن طريق تخفيض معنوياته وجعل جنوده يتوقعون الهزيمة، وهى حرب دفاعية وهجومية في الوقت ذاته لأنها تبنى قدرات ومعنويات الشعب وجنوده بينما تحطم في الوقت نفسه معنويات العدو(٨).

ويستخدم في الحرب النفسية العديد من الوسائل والأساليب: كالدعاية، والخطب، والتهديد، والشائعات، والترغيب، والترهيب، وبث الذعر، ونشر القلق، وإثارة الخوف، والفزع، والرعب في نفوس العدو. هذا إلى جانب الأناشيد والأغاني والموسيقى الحماسية، وغير ذلك مما يدخل في نطاق الحرب النفسية الحديثة.

إن سياسة التهديد والابتزاز والخداع وإثارة القلق والخوف دائمًا ما تكون هي الأسلحة المفضلة لدى الدول المعتدية، فبهذه الأساليب ترى تلك الدول أنها ستنجح في إثارة الخوف والرعب في أعدائهم، لدرجة أنهم يعتقدون الوصول إلى غاياتهم دون إطلاق رصاصة واحدة(٩). وكانت سياسة هتلر تجاه بريطانيا أثناء الأزمة التشيكوسلوفاكية(١٠) خير دليل على ذلك.

فقد كان هتلر حين يشعر بأنه ستواجهه مقاومة من أي قوى يعلن أنه سيلتجئ إلى القوة إذ لم يتم تنفيذ الحل الذي أملاه، وقد استخدم هذا السلوك لاقتناعه بأنه لن يصطدم بتدخل قوة كبرى أخرى. وقد نجح في فرض رغبته في الأزمة التشيكوسلوفاكية دون تنفيذ تهديده، وهو ما أدى إلى ازدياد الهيبة الألمانية(١١) أمام القوى الكبرى في أوروبا وعلى رأسها بريطانيا.

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن سلاح الإرهاب النفسي يستهدف الجانب المعنوي لدى الأفراد أو الحكومات أو الشعوب. وهو يعني استخدام التهديد والخوف وإثارة القلق لدى العدو لإحباط معنوياته، وبث الروح الانهزامية فيه، لتحقيق أغراض سياسية بالإكراه أو التهديد أو الترويع. وهكذا يمكن القول أن سلاح الإرهاب النفسي يهدف إلى تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر روح المقاومة عند الأفراد، وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات والحكومات. وهو وسيلة تلجأ إليها بعض الحكومات لتحقيق أهداف سياسية معينة(١٢).

ولعل هناك من يسأل أيهما يكون أشد تأثيرًا، الإرهاب المادي، أم المعنوي؟ وهنا يمكن القول أن الإرهاب المعنوي يكون أكثر قوة وتأثيرا في العدو، فالإرهاب

المادي يزول أثره بمجرد تحقيق مهمته، أما الإرهاب النفسي قد يظل تأثيره بعيد المدى حيث يستمر لفترات طويلة.

مظاهر سلاح الإرهاب النفسي عند هتلر:

كانت هناك دوافع عديدة لدى هتلر جعلته يفكر باحتلال تشيكوسلوفاكيا، إذ كانت غنية بصناعاتها ومواردها الخام، وكانت تقف حائلا دون وصول الألمان إلى وادي الدانوب، وامتلكت جيشًا وأسطولا جويًا قويين، فتطلع هتلر إلى الاستحواذ على معداتهما الكبيرة(١٣). وهو ما جعلها هدفا لطموحاته في أوروبا.

وفي الواقع كان وصول هتلر إلى السلطة عندما أصبح مستشارا لألمانيا في ٣٠ يناير عام ١٩٣٣ يمثل التهديد الأكثر مباشرة والأكثر خطورة للسلام العالمي. خاصة وأنه أعلن في خطاب له في سبتمبر ١٩٣٨ أنه يسعى إلى ضم الألمان الذين فرقتهم ظروف السياسة وحرمتهم من الانضمام إلى وطنهم(١٤). وانتهج سياسة خارجية هدفها الاستيلاء على ما أسماه بالمجال الحيوي . يُقصد به السيطرة على مناطق معينة لتأمين الوجود لألمانيا وضمان رخائها الاقتصادي وتوجيه موارد الدولة نحو تحقيق هذا الهدف . وقد دلت تلك السياسة على النوايا الألمانية في التوسع داخل القارة الأوربية، وهو ما كانت ترفضه بريطانيا(١٥). مما جعل هتلر يضعها في أتون من التهديد والخوف والوعيد لتحقيق ما يصبو إليه.

وفي الواقع رأى هتلر أن بريطانيا هي العدو الأول لألمانيا منذ ظهورها كقوة عام ١٨٧١، وهو ما أوضحه في خطاب له بمدينة "فيلهلمسهافن" الألمانية في أول أبريل عام ١٩٣٩ حيث قال: "أن بريطانيا قابلت صعود ألمانيا وظهورها

كقوة بكراهية وحسد، وأن الوثائق التاريخية أكدت على أنها عملت بسياسة كان الهدف منها تطويق ألمانيا بشكل محكم، وإسقاطها عسكريا، مما يضمن لكل مواطن بريطاني حياة أفضل. وأن الخطأ الوحيد الذي نلوم عليه النظام الألماني آنذاك إدراكه لهذه الخطة الشيطانية، ولم يكن لديه القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة لدرئها في الوقت المناسب، لذا ترك هذا التطويق ينضج حتي بداية الكارثة" . أي الحرب العالمية الأولى . وهو ما يوضح مدى الكراهية التي كان يكنها هتلر لبريطانيا(١٦).

على أية حال شهدت الأزمة التشيكوسلوفاكية العديد من مظاهر وأشكال وصور الإرهاب النفسي الذي استخدمه هتلر لتحجيم دور بريطانيا من أجل تحقيق ما يصبو إليه في وسط أوروبا، **وقد تمثلت تلك المظاهر في الآتي:**

أ . التهديد بالحرب:

كان هتلر مقتنعا بأن بريطانيا لن تحارب من أجل تشيكوسلوفاكيا، بالرغم من رغبتها في التصدي لطموحاته التوسعية في أواسط أوروبا، لذا انتهج إزائها سياسة الوعيد تارة والملاينة تارة أخرى. خاصة بعد أن تبدل الوضع الإستراتيجي في أوروبا كل التبدل، وأصبح في مقدور ألمانيا وجيوشها أن تتركز بصفة مباشرة على حدود تشيكوسلوفاكيا الغربية، التي كانت حاشدة بالألمان عنصريًا، وكانوا على استعداد لأن يؤدوا دور الطابور الخامس عندما تتأزم الأمور(١٧).

وأثناء مقابلة بين تشمبرلين وهتلر في ١٥ سبتمبر ١٩٣٨ صرح الأخير بأنه إذا لم يتحقق لألمان "السوديت"(١٨) حق تقرير المصير، أو الانضمام للرايخ

بمفردهم، فسوف يساعدهم على القيام به، كما أعلن بشكل قاطع أنه لن ينتظر كثيرا، بل سيكون مستعدا للمخاطرة بـ"حرب عالمية" من أجل تلك المسألة. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل اشتكى من التهديدات البريطانية ضده، وهو ما جعل تشمبرلين يوضح له ضرورة أن يميز بين التهديد والتحذير، وأن بريطانيا لن تذهب بأي حال من الأحوال إلى الحرب مع ألمانيا. وهو ما يوضح تهديد هتلر لرئيس الوزراء البريطاني بإشعال حرب عالمية ما لم يتحقق ما يريده بشأن ألمان السوديت. وأثناء المقابلة أراد هتلر أن يحصل على تأكيد من تشمبرلين بموافقة بريطانيا على إقرار حق تقرير المصير لإقليم السوديت، مما يجعله مستعدا لتنفيذ طرق ووسائل تنفيذ ذلك، ولكن تشمبرلين صرح له بأن الحكومة البريطانية لم تكن تقبل ذلك المبدأ، وهو ما جعل هتلر يوضح له أنه لا فائدة من مواصلة الحديث حول تلك المسألة(١٩). وهو ما دل على حدة هتلر وتمسكه بموقفه في مساندة ألمان السوديت في إقرار حق تقرير المصير حتى في حالة رفض بريطانيا.

وهو ما صرح به هتلر أمام تشمبرلين قائلا: " ليس ثمة شيء في مقدور المرء أن يصنعه للحيلولة دون غزو تشيكوسلوفاكيا، ما لم يمنح السوديت حق تقرير المصير، وعلى وجه السرعة". فعاد تشمبرلين إلى لندن لمشاورة زملائه(٢٠). ولم يكن تشمبرلين يستطيع إعطاء تأكيد لهتلر بموافقة الحكومة البريطانية على إقرار حق تقرير المصير دون العودة إلى التشاور مع زملائه. وبالرغم من ذلك رأى تشمبرلين أن الأمل الوحيد للحل السلمي لن يتحقق إلا بمنح حق تقرير المصير إلى ألمان السوديت(٢١). خاصة وأن الحكومة البريطانية لم يكن لديها من

أول الأزمة إلى آخرها سوى مشغولية واحدة وهي تجنب الحرب، لأنها كانت تعلم بضعف إمكانياتها وعدم استعدادها لها(٢٢).

ومما لا شك فيه قصد هتلر من وراء هذه التهديدات النفسية بالحرب إرهاب رجال الحكومة البريطانية، وبالفعل فقد لاقت صدى واسعًا لدي تشمبرلين، الذي طار أكثر من مرة إلى ألمانيا لمقابلة هتلر بهدف إيجاد تسوية لألمان السوديت. وهنا يمكن القول بأنه كان لموقف ألمانيا الحازم والتهديد بأنها لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء مسألة السوديت أثر كبير على صناع السياسة البريطانية.

ب . الاستعدادات العسكرية على الحدود التشيكوسلوفاكية:

قامت ألمانيا في أوائل أغسطس ١٩٣٨ بعمل استعدادات عسكرية على نطاق واسع، تضمنت استدعاء جنود الاحتياط، وتجنيد العمل لإكمال التحصينات الألمانية على الحدود الغربية، وهو ما يعادل التعبئة الجزئية، وهو ما أقلق الحكومة البريطانية إذ وجدت أن تلك الاستعدادات غير طبيعية، ويمكن النظر إليها على أنه بمثابة تهديد لتشيكوسلوفاكيا، وهو ما سيؤدي إلى زيادة التوتر في جميع أنحاء أوروبا، وبالتالي يجبر الحكومة التشيكوسلوفاكية على اتخاذ تدابير احترازية من جانبها، مما يدمر كل فرصة لنجاح أي وساطة بريطانية، مما يعرض السلام في أوروبا للخطر، ويقضي على فرصة إيجاد علاقات تعاون بين بريطانيا وألمانيا. وبالرغم من ذلك كانت الحكومة البريطانية تأمل في أن تعدل الحكومة الألمانية من إجراءاتها العسكرية لتجنب هذه المخاطر. ولكن ريبنتروب

رفض مناقشة التدابير العسكرية المشار إليها مع الحكومة البريطانية، وأعرب عن أن الجهود البريطانية في براج لن تؤدي إلا إلى زيادة التعنت التشيكي(٢٣).

وبحلول ١٤ سبتمبر أصبح الوضع حرجا للغاية حيث تركزت قوات ألمانية على الحدود التشيكوسلوفاكية بحجة منع وقوع المزيد من الحوادث في إقليم السوديت، وإيقاف القتال بين الحكومة التشيكية وألمان السوديت، بالرغم من توقف تلك الحوادث. وهو ما أقلق الحكومة البريطانية إذ رأت أن الحكومة التشيكوسلوفاكية ستكون مضطرة إلى التعبئة، مما يهدد بإمكانية وقوع غزو ألماني لتشيكوسلوفاكيا ينتج عنه تدخل فرنسا بجانبها(٢٤)، وهو ما سينتج عنه وقوع حرب أوروبية ربما تضطر فيها بريطانيا إلى دعم فرنسا(٢٥).

ولا مبالغة في القول أن الاستعدادات العسكرية الألمانية كان الهدف منها إرهاب بريطانيا بالقوة العسكرية، وهو كان أحد أدوات سلاح الإرهاب النفسي لدي هتلر، لإحباط معنويات رجال الحكومة البريطانية.

جـ . إثارة قضية "حق تقرير المصير" لألمان السوديت:

عمل هتلر على الارتكاز في مطالبه على أدلة قوية مستمدة من المبادئ الاقتصادية أو التاريخية أو العنصرية(٢٦) تبعا للظروف؛ لأنه أراد أن يدعم طلباته بأسس من الحق والعدل، علما منه أن قوة الحق لا تقل في فعلها عن القوة المادية، ولقد انتهج هذه الخطة في ضم إقليم السوديت، وكانت حجته في ضمه مبدأ الاتحاد العنصري(٢٧).

وعندما تسلم النازيون مقاليد الحكم في ألمانيا، عملوا على إثارة الخلافات القومية داخل الإقليم، فأخذ الألمان السوديت يطالبون بضم الإقليم لألمانيا. واستفادت ألمانيا النازية من صعود حزب ألماني في السوديت لتدعيم الحركة الانفصالية. وكان قد أسس هذا الحزب في ١٩٣٣ كونراد هينلاين Konrad Henlein، تحت مسمى ستوديتندوتش هيمافرونت Studetendeutshe Heimatfront وكان في بدايته حزبا معتدلا لا يطالب بالانضمام إلى ألمانيا، بل باللامركزية. فتشيكوسلوفاكيا كانت مأوى للعديد من المهاجرين الألمان المعاديين للنازية (مثل الأديب الألماني توماس مان Thomas Mann ١٨٧٥. ١٩٥٥) فضلا عن أن ألمان السوديت كانوا في معظمهم من البروليتاريين المنضمين إلى الاشتراكية . الديمقراطية، وأخيرًا لم يكن من مصلحة البرجوازية الصناعية اليهودية الأصل مساندة النازية[٢٨].

على أية حال كان في تشيكوسلوفاكيا نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون من الألمان يقنطون مقاطعتي بوهيميا وموارفيا على طول تخوم ألمانيا الجنوبية[٢٩]. وكانوا قد ضموا إلى تشيكوسلوفاكيا بمقتضى معاهدة سان جرمان عام ١٩١٩[٣٠]. وكان يطلق عليهم اسم "السوديت". واستخدم هتلر جميع وسائل الدعاية في حض السوديت على المطالبة بالاتحاد مع الوطن الأم[٣١].

وقد عقد النازيون[٣٢] في الأيام الأولى من سبتمبر مؤتمرا في نورمبرج ألهب فيه هتلر مشاعر سامية نحو الجنس الألماني، ثم أنهى المؤتمر يوم ١٢ سبتمبر بخطاب يفيض تهديدًا[٣٣]. أكد خلاله هتلر على الاستعدادات العسكرية

على الحدود الغربية لألمانيا، موضحا أن الرايخ لن يتسامح في أي ظلم أو اضطهاد إزاء ألمان السوديت، موضحا أيضا أنهم طالبوا بحق تقرير المصير، وقد دعمهم الرايخ في طلبهم، وكانت تلك المرة الأولى التي صرح فيها هتلر بدعم الرايخ لألمان السوديت، وأثار علنا قضية حق تقرير المصير، وهو ما دل على مدى التأييد الألماني لإقرار حق تقرير المصير لألمان السوديت. وبالرغم من ذلك لم يغلق الباب أمام إجراء المزيد من المفاوضات في براج، كما أنه لم يطلب إجراء استفتاء. وهو ما أدى إلى تقليل حدة التوتر في الجانب البريطاني(٣٤).

ولكن كان للدعم الذي أظهره هتلر في خطابه لألمان السوديت، تأثير سريع عليهم، حيث شجعهم على القيام بالمظاهرات في جميع أنحاء إقليم السوديت، وهو ما أدى إلى وقوع العديد من الحوادث في ١١ سبتمبر أسفرت عن ٢١ قتيلا و ٧٥ جريحا بحلول ١٤ سبتمبر معظمهم من التشيك، مما دعى الحكومة التشيكوسلوفاكية إلى إعلان الأحكام العرفية في إقليم السوديت، وهو ما رفضه زعيم ألمان السوديت كونراد هاينلاين Conard Henlein(٣٥)، وأعلن للحكومة التشيكوسلوفاكية أن عواقب الأحكام العرفية وإعلان حالة الطوارئ ستكون عواقبها وخيمة إذا لم يتم إيقافها على الفور(٣٦).

على أية حال سيطرت الحكومة التشيكية على الموقف الداخلي تمامًا، غير أن هذه الحوادث كان لها أثر معنوي شديد الخطورة. فكان لذلك أسوأ وقع في ألمانيا، وارتفعت الصيحات مطالبة بالثأر للدم الألماني الذي أُهرِق خلال قمع هذه الاضطرابات. وهددت ألمانيا بالويل والهلاك وعظائم الأمور(٣٧).

وهو ما شجع كونراد هنلين على التصريح بأن نقاط كارلسباد[٣٨] . مدينة تقع في غرب بوهيميا في التشيك . لم تعد كافية، وأن الوضع أصبح يتطلب إقرار حق تقرير المصير، وبعد ذلك فر إلى ألمانيا وبدأ في تشكيل فيلق عسكري أسماه فيلق السوديت بلغ عدد أفراده ٤٠.٠٠٠ رجل[٣٩].

ومن هذا المنطلق يمكن القول نجح هتلر إلى حد كبير في القضاء على أي أمل لبريطانيا لإيجاد حل سلمي بين الحكومة التشيكوسلوفاكية وألمان السوديت. وهو ما أدركته بريطانيا، التي كانت تخشى أن تؤدي مساندتها للحكومة التشيكوسلوفاكية للتصدي لأطماع هتلر في إقليم السوديت إلى مواجهة مع ألمانيا.

د . الشائعات:

صدرت الأوامر من قبل هتلر إلى الألمان في تشيكوسلوفاكيا في شهر مايو ١٩٣٨ بأن يزيدوا الاضطرابات، وأخذت الحكومة الألمانية تشن حرب الأعصاب وفق خطة متقنة، وذاعت شائعات قوية عن تحرك ألماني نحو حدود تشيكوسلوفاكيا، وهو ما لم تكن تنفيه الحكومة الألمانية لتزيل القلق الذي ساور التشيكيين، الذين أعلنوا ليلة ٢٠ و٢١ مايو تعبئة قوتهم بصورة جزئية. لذا دعا هتلر في ٢٨ مايو مستشاريه الرئيسيين إلى اجتماع، وأصدر أمره بالتأهب لغزو تشيكوسلوفاكيا[٤٠].

كما صرح هتلر أثناء مقابلة له مع تشمبرلين في ٢٢ سبتمبر على ضرورة إيجاد حل سريع لألمان السوديت بحجة تعرضهم لسياسة القمع والإرهاب من

الحكومة التشيكوسلوفاكية[٤١]. بهدف إقناع الحكومة البريطانية بضرورة ضمهم إلى الرايخ.

موقف بريطانيا:

أقلقت تهديدات وسياسة هتلر أثناء الأزمة التشيكوسلوفاكية الحكومة البريطانية، وهو ما أتضح جليا في الآتي:

أ . إعلان عدم ضمان الدفاع عن تشيكوسلوفاكيا:

ما إن بدأت الأزمة التشيكوسلوفاكية تظهر في الأفق خشيت الحكومة البريطانية من نشوب حرب تضطر فيها لمساعدة تشيكوسلوفاكيا ضد ألمانيا، خاصة وأنها لم تكن مستعدة للقيام بعمل عسكري من أجل الدفاع عن تشيكوسلوفاكيا، لذا أعلن رئيس الوزراء البريطاني "نيفيل تشمبرلين Neville Chamberlain"[٤٢] في ٢٤ مارس ١٩٣٨ أنه لا يضمن الدفاع عن تشيكوسلوفاكيا[٤٣].

وقد وصلت الحكومة البريطانية إلى قرار مفاده أن التدخل البريطاني لن يغير شيء في توازن القوى، وفي حالة التدخل ستكون النتيجة الوحيدة لهذا التدخل هي نشوب حرب عامة، سيكون مصيرها غير معلوم[٤٤].

ب . بعثة اللورد "والتر رونسيمان Walter Runciman":

كانت المخاوف تتزايد لدى الحكومة البريطانية بعد أن فشلت المفاوضات بين تشيكوسلوفاكيا وألمان السوديت في يوليو ١٩٣٨ خشية تدخل ألمانيا بجانب

ألمان السوديت، وكانت أمامها ثلاثة بدائل كان لابد أن تختار إحداها، أولهما: التهديد بدخول حرب ضد ألمانيا في حالة غزوها لتشيكوسلوفاكيا، وثانيهما: أن تلتزم الحياد، أي تقف جانبا وتترك الأمور تسير في مجراها، وثالثهما: البحث عن إيجاد تسوية سلمية عن طريق الوساطة(٤٥).

وفي الواقع لم تكن هناك أي التزامات تجبر بريطانيا بالدخول بجانب تشيكوسلوفاكيا وهو ما جعل الأمر الأول مستبعد، خاصة وأن بريطانيا لم تكن تقبل بدخول حرب من أجل منع أقلية من الحصول على الحكم الذاتي، أو حتى اختيار الانضمام لألمانيا. أما البديل الثاني، فكان غير مقبول لدى الحكومة البريطانية، حيث كانت تدرك أن اشتعال حرب في تلك المنطقة سيؤدي إلى اشتعال حرب عامة، ولذا رأت ضرورة السعي للوصول إلى اتفاق بين الأطراف المتنازعة(٤٦). بهدف إرضاء هتلر.

لذلك أبلغ تشمبرلين في ٢٨ يوليو ١٩٣٨ وزير الخارجية الألماني "يواخيم فون ريبنتروب Joachim von Ribbentrop "(٤٧) بضرورة العمل على التعاون لإنجاح بعثة اللورد "والتر رونسيمان Walter Runciman" موضحا له مدى القلق البريطاني تجاه مسألة السوديت، وأعرب عن أمله في أن تتعاون الحكومة الألمانية مع الحكومة البريطانية في إيجاد حل سلمي لتلك المسألة، مما يؤدي إلى فتح الطريق لإقامة علاقات تعاون بين بريطانيا وألمانيا. وقد أرسلت الحكومة البريطانية في ٣ أغسطس ١٩٣٨ بعثة رونسيمان المكلفة بأن تمارس بالفعل وساطة الحكومة التشيكية برئاسة إدوارد بينش ""Edvard Beneš (١٩٣٥ .

١٩٤٥) والحزب الديمقراطي الاجتماعي بزعامة كونراد هاينلاين للبحث فيما إذا كانت هناك وسيلة لتسوية الخلافات(٤٨).

حاول رونسيمان في أول سبتمبر ١٩٣٨ الوقوف على موقف هتلر إزاء المفاوضات بين تشيكوسلوفاكيا وألمان السوديت، لإعطاء موافقته ودعمه لاستمرار المفاوضات الجارية آنذاك في براج، ولكن هتلر لم يعط له رد صريح حول تلك المسألة(٤٩). وهو ما جعل الحكومة البريطانية قلقة إزاء هذا الموقف الغامض.

على العموم فشلت بعثة رونسيمان في تحقيق أهدافها، فقد قطع كونراد هاينلاين المفاوضات في ٧ سبتمبر، ويبدو أنه كان لديه تعليمات من ألمانيا النازية بعدم التوصل إلى أي اتفاق حول هذه المسألة، وبالتالي فشلت محاولات الوساطة البريطانية. ومع ارتفاع التوتر في وسط أوروبا، تم استدعاء رونسيمان إلى لندن، خاصة بعد دخول هتلر إلى المسرح في ١٢ سبتمبر، مما جعل الحكومة البريطانية تعيد النظر في موقفها بشكل أكثر جدية(٥٠). إذ أثر تأييد هتلر لألمان السوديت على ارتفاع الروح المعنوية لديهم، وهو ما جعل الموقف أكثر تعقيدا أمام الدبلوماسية البريطانية، حيث وجد رونسيمان نفسه أن مهمته كانت التوسط بين ألمان السوديت وتشيكوسلوفاكيا وليس التوسط بين تشيكوسلوفاكيا وألمانيا(٥١).

جـ . زيارات تشمبرلين المتكررة إلى ألمانيا:

نشبت منازعات خطيرة بين الشرطة التشيكية وبعض الثوار السوديت في ١١ سبتمبر ١٩٣٨، وقد زادت حدتها بعد خطاب هتلر في ١٢ سبتمبر، الذي

أثار خلاله مسألة الجنس الألماني(٥٢). وهو ما دفع تشمبرلين في ١٥ سبتمبر إلى السفر إلى ميونخ لمقابلة هتلر، وقد أوضح الأخير ضرورة أن يكون لألمان السوديت حق تقرير المصير، أو الانضمام للرايخ . الاسم الرسمي لألمانيا في الفترة من (١٨٧١ . ١٩٤٥) (٥٣).

كما زار تشمبرلين في ٢٢ سبتمبر ألمانيا مرة أخرى لمقابلة هتلر، وعندما قابله أوضح له ضرورة الحصول على ضمان بعدم العدوان على تشيكوسلوفاكيا، و لم يعترض هتلر على ذلك، ولكنه طلب وجود مثل ذلك الضمان من القوى الأخرى بما في ذلك إيطاليا، وهو ما دفع تشمبرلين إلى مطالبته بإبرام اتفاق عدم اعتداء مع تشيكوسلوفاكيا الجديدة، وهو ما رفضه هتلر بحجة إنه لا يستطيع الدخول في مثل هذا الاتفاق بينما الأقليات الأخرى في تشيكوسلوفاكيا لا تزال غير راضية(٥٤). وهو ما دل على تهرب هتلر من عقد ميثاق يلزمه بعدم الاعتداء على تشيكوسلوفاكيا مستقبلا.

ولم يسلم تشمبرلين من النقد لزيارته المتكررة لألمانيا بدافع محاولة إنقاذ السلام في أوروبا، وفي هذا الصدد تحدث في ٢٨ سبتمبر أمام مجلس العموم البريطاني قائلا: " قررت أن أذهب إلى ألمانيا بنفسي لمقابلة هتلر بشكل شخصي لمعرفة ما إذا كان هناك أي أمل في إنقاذ السلام. وأني أعلم جيدًا أن اتخاذ مثل هذا المسار غير المسبوق سيضعني عرضة للنقد على أساس أنني أُنقصُ من الكرامة البريطانية"(٥٥). وذلك خير دليل على مدى نجاح سلاح الإرهاب النفسي عند هتلر في التأثير على الحكومة البريطانية.

وبالفعل انتقد "السير ونستون ليونارد سبنسر تشرشل Sir Winston Leonard Spencer Churchil" [٥٦] سياسة تشمبرلين قائلا: " كان هناك رجل واحد يوجه سياستنا ويقود شئوننا، ولم يكن يتردد أمام المسئولية الكبيرة الملقاة على عاتقه، وأبرق في الرابع عشر من سبتمبر إلى هتلر دون أن يستشير أحداً أن يقوم بزيارته . وطار رئيس وزراء بريطانيا إلى ألمانيا ثلاث مرات، وقد اقتنع هو ومستشاره اللورد رانسمان بأن السبيل الوحيد لإرضاء هتلر هو فصل السوديت عن تشيكوسلوفاكيا"[٥٧].

وهنا يتضح مدى الأثر النفسي الذي تركته الأزمة التشيكوسلوفاكية على الحكومة البريطانية. فما الذي يدفع رئيس وزراء بريطانيا بالسفر لمقابة هتلر لبحث تلك المسألة، إلا تحت تهديد سلاح الإرهاب النفسي الذي استخدمه هتلر في تلك المسألة، إذ نجح في بث القلق والذعر لدى صناع القرار في بريطانيا خشية من وقوع حرب أوروبية تضطر فيها بريطانيا إلى مواجهة ألمانيا.

وقد حاول أنصار تشمبرلين تبرير موقفه بالسفر لمقابلة هتلر أكثر من مرة، بأن ذلك لم يكن قاصرا على إنهاء المشكلة التشيكوسلوفاكية فحسب، بل الوصول إلى اتفاق شامل لجميع المشكلات القائمة التي تهدد السلام آنذاك، فقد رأى أنصاره أن إذا اقتصر الأمر على مشكلة السوديت لكان تركها تحل بالطرق الدبلوماسية العادية، خاصة بعد أن قبلت حكومة براج المشروع، ورأوا أن بقبوله حل هذه المشكلة الأخيرة إنما يقر في ذلك الرأي الذي نادى به كثير من ناقدي

سياسته، إذ كان رأيهم دائمًا أن معاهدة فرساي قد أنشأت مشكلات يجب إعادة النظر فيها(٥٨).

وإن كان ذلك دليلا على نجاح هتلر في استخدام سلاح الإرهاب النفسي في مسألة ألمان السوديت، فما الذي يدفع رئيس وزراء بريطانيا للسفر أكثر من مرة لمقابلة هتلر؟! غير أنه خشي من التهديدات المتكررة بإشعال حرب عالمية . بسبب ألمان السوديت . لم تكن بريطانيا قد استعدت لها.

د . إقناع تشيكوسلوفاكيا بالتنازل عن إقليم السوديت:

أمام التهديدات الألمانية بإشعال حرب بسب إقليم السوديت، أصبحت بريطانيا مستعدة لإقناع تشيكوسلوفاكيا بالتنازل عن إقليم السوديت لألمانيا خشية من وقوع حرب، وهو ما رفع زيف القناع الذي أظهرته لسنوات من أنها الدولة الوحيدة المقاومة لألمانيا النازية(٥٩)، حيث فضلت شراء السلام على حساب تشيكوسلوفاكيا(٦٠).

ولكن الحكومة البريطانية رأت من الضروري معرفة موقف الحكومة الفرنسية قبل الرد على هتلر. وقد انتهت المحادثات بين الحكومتين البريطانية والفرنسية بالموافقة على قبول إقرار حق تقرير المصير بهدف إقرار السلام، وأبلغا الحكومة التشيكوسلوفاكية أن بقاء ألمان السوديت داخل الحدود التشيكوسلوفاكية سيعرضها ويعرض السلام الأوروبي للخطر(٦١).

والجدير بالذكر أن الحكومة البريطانية عملت على إقناع الحكومة الفرنسية لتشترك معها في الضغط على تشيكوسلوفاكيا بكافة السبل لكي تتخلى عن إقليم السوديت، خشية من وقوع حرب أوروبية تضطر فيها بريطانيا لمساعدة فرنسا(٦٢). وهو ما يوضح مدى القلق الذي وصلت له الحكومة البريطانية خوفا من مواجهة ألمانيا النازية.

على أية حال أبدت كلا الحكومتين البريطانية والفرنسية موافقتها على نقل إقليم السوديت إلى الرايخ الألماني، وفي ٢٢ سبتمبر أبلغت بريطانيا تشيكوسلوفاكيا بأهمية الموافقة على ذلك حفاظا على أمن واستقرار وسلامة الأراضي التشيكوسلوفاكية خشية تعرضها للغزو الألماني. وهو ما دل على نجاح هتلر في الحصول على موافقة بريطانيا على ضم إقليم السوديت إلى ألمانيا خشية من وقوع حرب أوروبية. وقد استقالت حكومة الدكتور إدفارد بينيش " Dr. Edvard Benes" (١٨٨٤ . ١٩٤٨) (٦٣) في ٢٢ سبتمبر، وقد خلفتها على الفور حكومة الجنرال سيروفي "General Jan Syrovy" (١٨٨٨ . ١٩٧٠) ـ المفتش العام للجيش التشيكوسلوفاكي، ورئيس الوزراء (٢٢ سبتمبر ١٩٣٨ ـ ١ ديسمبر ١٩٣٨) ـ والتي قبلت المقترحات الإنجليزية ـ الفرنسية(٦٤).

ومما سبق يتضح مدى أثر سلاح الإرهاب النفسي عند هتلر على الحكومة البريطانية التي كانت ترغب في تجنب الحرب، أو على الأقل كسب الوقت الذي يمكنها أن تستكمل استعداها الحربي(٦٥)، لذا أرادت توجيه التوسع الألماني شرقا خشية من المواجهة مع ألمانيا النازية(٦٦).

هـ . تخلي بريطانيا عن تشيكوسلوفاكيا في مؤتمر ميونخ ٢٩ . ٣٠ سبتمبر ١٩٣٨:

عمل هتلر على المطالبة بامتيازات أكثر لألمان السوديت في خطاب ألقاه في ٢٦ سبتمبر، وهو ما جعل تشمبرلين يوضح له إمكانية حل مسألة ألمان السوديت مقترحا عقد مؤتمر في ميونخ(٦٧)، حيث ادعى هتلر أن حكومة تشيكوسلوفاكيا ليست عادلة في معاملاتها مع المقيمين الألمان في إقليم السوديت، وأن أراضيهم يجب أن تكون جزءًا من ألمانيا. وانتهى الأمر بالوصول إلى اتفاق ميونخ في ٢٩ ـ ٣٠ سبتمبر ١٩٣٨ بين بريطانيا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا، والذي تم بموجبه قبول بريطانيا لطلب ألمانيا بضم إقليم السوديت إلى ألمانيا، وقد تضمَّن الاتفاق أيضًا ضمانا مشتركا لاستقلال تشيكوسلوفاكيا بعد تقليصها(٦٨). وفي هذا الصدد يحدثنا تشرشل قائلا: "كم من الأسفار العديدة التي كتبت وستكتب عن الأزمة التي انتهت في ميونخ بالتضحية بتشيكوسلوفاكيا... إننا أصبنا بهزيمة كلية لا نظير لها"(٦٩).

على أية حال سلم هتلر لتشمبرلين في ميونخ يوم ٣٠ سبتمبر خريطة لتشيكوسلوفاكيا موضحا عليها المناطق الأربع التي احتلتها القوات الألمانية فيما بين ١.٧ أكتوبر ١٩٣٨(٧٠). وفي هذا الصدد خطب هتلر في برلين يوم ٥ أكتوبر قائلا: " آمل أن يتم حل مشكلة ألمان السوديت في غضون الأيام القليلة القادمة، فبحلول ١٠ أكتوبر سنكون قد احتللنا جميع المناطق التي تخصنا. وبذلك ستنتهي واحدة من أخطر الأزمات في أوروبا"(٧١).

وفي الواقع لم يكن ضم إقليم السوديت هو ما يشغل هتلر فحسب، بل كان ينظر إلى تلك المسألة بأنها ستعيد للأمة الألمانية مجدها وعزتها مرة أخرى، والدليل على ذلك ما ذكره يوم ٥ أكتوبر قائلا: " سيكون عام ١٩٣٨ عاما عظيما لا مثيل له في تاريخ الأمة الألمانية، عام فخر وشرف وكرامة في تاريخ أمتنا، سيجعل التاريخ ينظر إلينا لاحقا بعين الاحترام والتقدير ... "(٧٢).

وبينما كان يتم إعداد الوثائق النهائية لاتفاق ميونخ اجتمع الزعيمان في ميونخ صباح ٣٠ سبتمبر، ولم يحضر معهما أحد إلا مترجم واحد. وأخرج تشمبرلين مسودة بيان كان قد أعده، يعلن فيه " أن مسألة العلاقات الإنجليزية . الألمانية هي أهم شيء بالنسبة للبلدين ولأوروبا جميعها، وأن الفريقين يعدان الاتفاق الذي وقع أمس والاتفاق البحري الإنجليزي . الألماني رمزا على رغبة شعبيهما في ألا يحارب أحدهما الآخر". وقرأ هتلر الوثيقة ووقعها بغير تردد"(٧٣).

وهو ما دل على أمرين: أولهما أن الهدف الأساسي لبريطانيا من اتفاق ميونخ هو تجنب وقوع حرب مع بريطانيا بسبب المسألة التشيكوسلوفاكية. والثاني هو انتهاج هتلر لسياسة الملاينة مع الحكومة البريطانية، ليحفظ لها أمام الرأي العام البريطاني ماء وجهها، ويقلل من حدة النقد الذي ستواجهه نتيجة اتفاق ميونخ، كما يقلل من حدة أثر استخدام سلاح الإرهاب النفسي الذي بثه في نفوس بريطانيا حكومةً وشعبًا لتحقيق أهدافه الطموحة في تشيكوسلوفاكيا، والذي حقق به انتصارا ساحقا دون إطلاق رصاصة واحدة.

والدليل على ذلك ما صرح به تشمبرلين في ٣ أكتوبر أمام مجلس العموم بأهمية اتفاق ميونخ في إزاحة شبح الحرب التي بدت وشيكة بسبب ألمان السوديت، والتي باتت تهدد بريطانيا بشكل أكثر قوة وخطورة من أي وقت مضى، وأوضح قائلا: " نلتقي جميعًا بفرح وشكر على أن صلوات الملايين قد استجيب لها، ورفعت سحابة القلق من قلوبنا"(٧٤). وهو ما يوضح مدى أثر سلاح الإرهاب النفسي عند هتلر على البريطانيين أثناء تلك الأزمة.

ولحفظ ماء وجه بريطانيا أعطت لتشيكوسلوفاكيا المقلصة بموجب اتفاق ميونخ ضمانا بالدفاع عنها، إذا وقع عليها اعتداء دون استفزاز من جانبها. ولتبرير الموقف البريطاني صرح تشمبرلين في ٣ أكتوبر أمام مجلس العموم بأن شروط اتفاقية ميونخ كانت أفضل لتشيكوسلوفاكيا من الامتيازات التي أرادها هتلر، و"أن رغبة الشعب البريطاني مع شعوب ألمانيا وفرنسا وإيطاليا في السلام، هي التي أدت إلى التنازلات التي تم تقديمها وليست التهديدات"(٧٥)، وهو ما دل على محاولة تشمبرلين نفي أثر تهديدات هتلر بإشعال حرب على الموقف البريطاني إزاء تشيكوسلوفاكيا.

ولا يزال الكلام على لسان تشمبرلين فقد خاطب مواطنيه قائلا: " لقد جلبت لكم السلام مع الشرف". ولكن تشرشل الذي وقف موقف المعارض لسياسة التهدئة، رد عليه قائلا: "لقد كان على بريطانيا وفرنسا أن يختارا بين الحرب والعار. فاختارا العار. وبالرغم من ذلك فستفرض الحرب نفسها عليهما"(٧٦). خاصة وأن ألمانيا في الوقت الذي كانت تتفاوض فيه مع المستر تشمبرلين تستعد

من الوجهة الحربية، فعلى الرغم من عدم إصدار أمر بالتعبئة العامة كانت تقوم بتعبئة تجريبية(٧٧).

ونتيجة لموقف بريطانيا الذي تبلور في ظل تهديد سلاح الإرهاب النفسي، تخلت عن دعم تشيكوسلوفاكيا في مؤتمر ميونخ(٧٨)، لذا لم يكن أمام تشيكوسلوفاكيا إلا الإذعان والخضوع، فعبرت القوات الألمانية الحدود في أول أكتوبر. وفي الواقع لم يكن في مقدرة بريطانيا أن تفعل شيئا نظرا لافتقارها للاستعداد العسكري(٧٩) وهو ما أستغله هتلر أفضل استغلال.

فلم تكن منطقة السوديت ذات أهمية كبيرة بالنسبة لهتلر، لكن كان يريدها قضية رأي عام يبرر بها غزوه لتشيكوسلوفاكيا، كدفاع عن حق أهل هذه المنطقة في تقرير مصيرهم ورفض حكومة براج تلبية مطالبهم. وكان اتفاق ميونخ بمثابة ترك بريطانيا لتشيكوسلوفاكيا تحت رحمة هتلر يباغتها سياسيا كيف يشاء(٨٠). وهو ما أدركته تشيكوسلوفاكيا ذاتها، حيث رأت أن اتفاق ميونخ ما هو إلا بداية للقضاء على استقلالها، وفرصة لألمانيا لكي تكمل احتلال باقي البلاد(٨١).

وبالرغم من ذلك رأى تشمبرلين أن اتفاق ميونخ بمثابة نصر سيقي المنطقة شر الحروب. أما هتلر فحاول التظاهر بسعادته تجاه الاتفاق، أما في الحقيقة فقد رآه هزيمة للدبلوماسية الألمانية. لذا تأكد أن أحلامه في الشرق لن تتحقق إلا بمواجهة بريطانيا نفسها، لعدم التزامها بالحياد، وبسبب تحجيمها لتصرفاته وتدخلها في كل شيء، وأنها أصبحت شبحا يهدد مساعيه التوسعية، وعائقا صلبا يصد طموحات الرايخ في القارة الأوروبية(٨٢). وبالرغم من ذلك كان اتفاق ميونخ نصرًا

دبلوماسيًا باهرًا لهتلر، وقد شجعه عدم اتخاذ بريطانيا موقف حازم إزاء نقضه مرة بعد أخرى لأحكام معاهدة فرساي، وخوفها من خوض غمار حرب أوروبية(٨٣).

وهكذا تخلت بريطانيا عن تشيكوسلوفاكيا نتيجة التهديد الألماني بالقيام بعمل عسكري. وهو ما دفع رئيس تشيكوسلوفاكيا إدوارد بينش إلى التخلي عن منطقة السوديت، التي كان يسكنها ٣.٨٠٠.٠٠٠ من الأهالي الذين يتحدثون الألمانية و ٦٠٠.٠٠٠ تشيكي، حين أدرك أنه لا يمكنه الاعتماد على مساعدة خارجية، فأرغم على قبول قرارات مؤتمر ميونخ، ودخول ٦٠٠.٠٠٠ من التشيكيين تحت حكم ألمانيا(٨٤). وهو ما دل على نجاح سلاح الإرهاب النفسي الذي استخدمه هتلر للحصول على منطقة السوديت أمام أنظار بريطانيا، التي ظنت أن أطماع هتلر ستتوقف عند ذاك الحد.

وفي الواقع كان اتفاق ميونخ في حد ذاته مثالاً لسياسة الاسترضاء(٨٥) والتنازل من قبل بريطانيا، لإشباع أطماع هتلر التوسعية في أوروبا(٨٦). ويعد بمثابة هزيمة ساحقة للسياسة البريطانية، إذ أدى إلى فقدان بريطانيا لنفوذها السياسي، واضطرب مركزها الدولي، وانتقال السيادة الأوروبية إلى أيدي هتلر، لذا هناك من رأى أن هذا الاتفاق بمثابة اتفاق الذل والمهانة للسياسة البريطانية(٨٧). خاصة وأن ضم منطقة السوديت كانت بمثابة اختبار لبريطانيا، التي كان هتلر يعتبرها بمثابة العدو الرئيس لتحقيق أطماعه في أوروبا.

وهنا يمكن القول أن بريطانيا لم تبد أي خطوة حقيقية لحماية تشيكوسلوفاكيا، خشية من قيام حرب لم تكن مستعدة لها، ولم يتوقف الأمر عند

هذا الحد بل كانت مستعدة للسماح لألمانيا بالاستيلاء على إقليم السوديت بشرط عدم استخدام القوة. ومن هنا تراجع الدور البريطاني في القارة الأوروبية، خاصة بعد أن عملت على إقناع تشيكوسلوفاكيا لقبول المطالب الألمانية بهدف إحباط اشتعال حرب بسبب المسألة التشيكوسلوفاكية. وهو ما أدى إلى حدوث تغير جذري في ميزان القوى الأوروبي لصالح ألمانيا(٨٨).

لقد نظر الشعب التشيكي إلى موقف بريطانيا إزاء مؤتمر ميونخ على أنه خيانة لتشيكوسلوفاكيا في ظل تصريحاتها بالوقوف بجانبهم أمام أي تعدي على أراضيهم، وهو ما أدركه تشمبرلين، لذا حاول أن يقنع نفسه والشعب البريطاني في ٣ أكتوبر ١٩٣٨ بأن التشيك هم الذين اختاروا التنازل عن السوديت لألمانيا مقابل الحفاظ على سلام أوروبا، متجاهلا دور بريطانيا في الضغط على تشيكوسلوفاكيا لقبول هذا التنازل، وخير دليل على ذلك ما صرح به قائلا: " أن التشيك هم من حافظوا على سلام أوروبا، وأن تضحياتهم هي التي أوقفت الحرب"(٨٩).

على العموم أكد استيلاء ألمانيا على تشيكوسلوفاكيا حقيقة النوايا الألمانية، فبالرغم من تأكيدات هتلر بعدم إلحاق أذى بالبلاد الأخرى، فإن الخطوات التي اتخذها في ضم البلاد التي سيطر عليها تجلت فيها مظاهر العنف والاعتزاز بالقوة والقصد إلى إذلال الطرف الآخر حتى ولو كان مستعدا للوصول إلى تسوية ذلك، عن طريق وضع حد زمني قصير لقبول مطالبه التي لا تقبل المناقشة،

والزحف نحو الأقاليم التي ينوي الاستيلاء عليها في الوقت ذاته الذي يقدم فيها مطالبه، ثم يدخلها دخول الفاتح القاهر(٩٠).

وبالرغم مما قدمته بريطانيا لهتلر في مؤتمر ميونخ، ازدادت كراهيته للبريطانيين بعد عقد هذا الاتفاق أكثر من أي وقت مضى، حيث أدرك أنه لا توجد دولة غير بريطانيا كأكثر تهديد لبلاده، لذا عدل سياسته تجاهها، وأصبح يجهر بمعاداته لها في العلن، ففي خطبة له في مدينة "ساربروكين" يوم ٩ أكتوبر عام ١٩٣٨، أعرب عن ندمه على توقيع اتفاق ميونخ، ووصفه بأنها لم تفد السلم بشيء. وقد حاول هتلر خلال خطاباته تثبيت فكرة أن بريطانيا هي العدو الحقيقي، حيث أصدر أمرًا مباشرًا لوزير خارجيته في يوم ٩ نوفمبر ١٩٣٨، طلب فيه إيجاد تحالف عسكري مفتوح يدعو لمناهضة بريطانيا، بحيث يكون بمثابة مقدمة لإعلان الحرب على بريطانيا(٩١).

والجدير بالذكر أن كل من المجر وبولندا قد استغلت موقف بريطانيا تجاه مسألة إقليم السوديت، وطالبت كل منهما بالمعاملة المماثلة الممنوحة للأقلية السوديتية، أي تتنازل تشيكوسلوفاكيا عن الأراضي التي تسكنها الأقليات المجرية والبولندية. وقد قدمت كلا الحكومتين احتجاجا للحكومة البريطانية في ١٩ سبتمبر ١٩٣٨ تضمن هذا المعنى، كما تقدما بالمطالبة بذلك إلى براج في يومي ٢١ و ٢٢ سبتمبر، وهنا لم تجد الحكومة البريطانية مفرا من الرد بأنها تركز جهودها في مسألة إقليم السوديت التي لها أثر كبير على استقرار السلام الأوروبي. واكتفت بأن أعلنت بتقديرها الكامل لاهتمام الحكومتين المجرية والبولندية بأقليات كل

منهما في تشيكوسلوفاكيا، لكنها تأمل ألا يتم توسيع نطاق الأزمة الحالية، وهو ما استقبلته المجر وبولندا بالاستياء الشديد(٩٢).

والغريب في الأمر أن الحكومة البريطانية كالت بمكيلين في تلك المسألة، ففي الوقت الذي توافق فيه على ضم إقليم السوديت إلى الرايخ الألماني، تتهرب من المجر وبولندا عند المطالبة بنفس الطلب الذي تفرضه ألمانيا، وهو ما يوضح مدى أثر استخدام سلاح الإرهاب النفسي من قبل هتلر على بريطانيا.

صدى ضم هتلر لتشيكوسلوفاكيا على بريطانيا:

عملت الحكومة الألمانية على التدخل في الشئون الداخلية لتشيكوسلوفاكيا عن طريق تصميمها على إقصاء اليهود من المناصب العامة، وأن تنفصل عن عصبة الأمم، فاضطر بينيش إلى تقديم استقالته، وفر من بلاده. وانتخب بدلا منه في ٣٠ نوفمبر "إميل هاشا(٩٣) Emil Hácha " رئيسا للجمهورية (١٩٣٨ . ١٩٣٩)(٩٤).

وكانت سلوفاكيا قد أعلنت في ١٤ مارس سنة ١٩٣٩ استقلالها عن تشيكوسلوفاكيا(٩٥)، فأراد هاشا أن يجبر "تيسو Tiso" رئيس سلوفاكيا على الاستقالة. فاستنجد تيسو بهتلر، وكان ذلك بمثابة فرصة له، فتعهد هتلر بوضع سلوفاكيا تحت الحماية الألمانية، وأعطى أمر للقوات الألمانية بالتقدم العسكري ناحية الأراضي التشيكوسلوفاكية(٩٦)، وفي الوقت ذاته دعا إميل هاشا إلى القدوم إلى برلين في يوم ١٤ مارس ١٩٣٩، حيث أجبره . تحت التهديد . في الليلة التالية ودون قبول أية مناقشة على الموافقة، لا على مطالب سلوفاكيا فحسب، بل على

التوقيع على وثيقة تجعل تشيكوسلوفاكيا تحت السيطرة الألمانية، واندفعت القوات الألمانية في يوم ١٥ مارس لاحتلال براج، وبإعلان الحماية الألمانية على بوهيميا ومورافيا، أي جعلتهما ولايتين تابعتين للرايخ، وسلوفاكيا محمية ألمانية. وفي الوقت نفسه غزت هنغاريا الضالعة مع ألمانيا مقاطعة روتينيا، وأدمجتها في بلادها(٩٧).

وكان للخطوة الجريئة الحاسمة التي اتخذها هتلر في ١٦ مارس ١٩٣٩، والتي تضمنت دخول القوات النازية تشيكوسلوفاكيا، وإعلان ضمها إلى الرايخ الألماني رد فعل شديد في الدوائر السياسية الحكومية في بريطانيا، وزادته شدة مظاهر القوة والعنف التي صحبت هذا الإجراء(٩٨). وقد لجأ العديد من رعايا بريطانيا إلى المفوضية البريطانية في براج بعد أن اجتاحت القوات الألمانية تشيكوسلوفاكيا(٩٩).

على العموم اختفت الجمهورية التشيكوسلوفاكية من على خريطة أوروبا، بعد التضحيات التي قدمتها في مؤتمر ميونخ حفاظا على السلام في أوروبا، واختفت من عالم الوجود(١٠٠)، لينتصر هتلر في نهاية الأمر بفضل سلاح الإرهاب النفسي الذي جعل بريطانيا تقف مكتوفة الأيدي خشية المخاطرة بوقوع حرب لا تدرك عواقبها.

وفي الواقع فإن الخضوع القسري لحكومة براج، الذي فرضه الإرهاب الهتلري، لم يكن لبريطانيا أن تتذرع به لإعفائها من التزامها الأخلاقي في نظر الرأي العام البريطاني، والدول الأخرى، وتشيكوسلوفاكيا، فأنها أصبحت مدينة أمام

الرأي العام الدولي بتقديم احتجاج رسمي على تمزيق هتلر لاتفاق ميونخ، وأضحى لزاما عليها أن لا تراقب الموقف بصمت في ظل تمزيق الشعب التشيكي وضم أراضيه بشكل صارخ، حتى لا تتهم بالتواطؤ والرضا في ظل ضمانها لبقاء تشيكوسلوفاكيا بموجب اتفاق ميونخ، خاصة وأن انتهاك هتلر لذلك الاتفاق أفقد الثقة فيها(١٠١).

ومن هذا المنطلق وجدت الحكومة البريطانية في موقف لا تحسد عليه، وأنه لا مفر لمواجهة انتهاكات هلتر في تشيكوسلوفاكيا، واقتصر موقفها على مجرد الاحتجاج والاستنكار، حيث صرحت الحكومة البريطانية عن طريق سفيرها في برلين في ١٧ مارس ١٩٣٩ للحكومة الألمانية بأن ضم تشيكوسلوفاكيا يعد بمثابة رفض كامل لاتفاق ميونخ وإنكار لروح التعاون من أجل وضع تسوية سلمية لأي من المشكلات التي التزمت بها الدول الموقعة عليه(١٠٢).

كما ألقى المستر تشمبرلين خطابا في ١٧ مارس قال فيه: " لقد أصيب الرأي العام في أنحاء العالم بصدمة أعنف من أية صدمة تلقاها من قبل ". وفي الواقع أصبحت التصريحات الرسمية البريطانية بعد غزو تشيكوسلوفاكيا لها شكل جديد. ففي التصريح الذي أدلى به رئيس الوزراء أمام البرلمان في ٢٣ مارس صرح بأن السيطرة على أوروبا يمكن أن تكون الهدف الذي تسعى إليه الحكومة الألمانية. وهو ما يوضح أن نغمة السياسة البريطانية أصبحت هي مقاومة العدوان بعد أن كانت محاولة للتهدئة(١٠٣). وهو ما دل على اعتراض الحكومة البريطانية على ضم ألمانيا لتشيكوسلوفاكيا لما في ذلك من كسر لقواعد اتفاق

ميونخ وتهديد لسلام أوروبا. وهنا يمكن القول أن خرق ألمانيا لاتفاق ميونخ كان بمثابة نهاية لسياسة التهدئة التي اتبعتها بريطانيا فيما بين الحربين العالميتين.

اعتبرت الحكومة البريطانية أن ما قامت به ألمانيا يعد بمثابة اختراق لاتفاقيات ميونخ، ويعكس عدم مصداقية هتلر الذي أبدى في كثير من الأحوال اتجاهه إلى توحيد الشعوب الألمانية، وصرح بأنه ليس له غاية في المطالبة بأية أراضي في أوروبا ولا يود الاعتداء على أي شعب فيها. وقد رأت بريطانيا أن توسع هتلر بمثابة خطرا على السلام العام، ولم تكن تعترف بريطانيا بما طرأ من تغيرات على أواسط أوروبا. وفي الواقع كانت الحركة التي قام بها هتلر حركة خطيرة، حيث دلت دلالة واضحة على جنون العظمة المستولى عليه لا يقف عند حد. ومن هذا المنطلق يمكن القول أن السلام في العالم لم يكن يستتب إلا إذا توازنت قوى الفريقين، وهذا كان يقتضي حتما زيادة قوة بريطانيا الحربية[١٠٤].

وهناك من يرى أن الحكومة البريطانية لم تأخذ على نفسها أي التزام بالنسبة لتشيكوسلوفاكيا، وهو ما جعلها لم تر ضرورة التدخل بشكل صارم لحماية تشيكوسلوفاكيا[١٠٥]. ولكن لم يكن ذلك هو الحد الفاصل في القرار البريطاني، بل كان القلق والخوف في دوائر السياسة البريطانية له الدور الأبرز. وهو ما دل على أن سلاح الإرهاب النفسي الذي استخدمه هتلر لم يؤثر على الحكومة التشيكوسلوفاكية فحسب، بل كان له دور كبير في التأثير على سياسة الحكومة البريطانية تجاه الأزمة.

وهنا يمكن القول أن الحكومة البريطانية خشيت دخول حرب ضد هتلر بشأن الأزمة التشيكوسلوفاكية، نتيجة لسيطرة الخوف والقلق على رجالها، وكان ذلك أحد الأسباب الأساسية في استمرار الانتهاكات الألمانية في أوروبا، وضياع لهيبة بريطانيا في أوروبا.

وخير دليل على ذلك أن رئيس وزراء بريطانيا ظل لمدة ٤٨ ساعة مترددًا. واكتفى يوم ١٥ مارس بأن صرح بأن الأعمال الألمانية لا تتفق مع روح ميونخ، وألغي الزيارة التي كان سيقوم بها وزير التجارة إلى برلين بعد يومين. ولم يقدم تشمبرلين تصريحا قويا إلا في ١٧ مارس حيث قال: "فهتلر يحاول بكل ترجيح أن يسيطر على العالم بالقوة " ولقد أصبحت حرية الأمة البريطانية مهددة، وذلك فإنه من الضروري المقاومة. وتمكن في خلال هذه الفترة من التأكد من أن هذه النغمة كانت تعبر عن أماني الرأي العام(١٠٦). وقد انتقد تشرشل قبول بريطانيا احتلال براج عاصمة التشيك، متهما الحكومة البريطانية باتباع سياسة التردد والخذلان أمام انتهاكات هتلر في أوروبا"(١٠٧).

إزاء حالة الشك في نوايا ألمانيا المستقبلية، استمرت الحكومة البريطانية نشيطة في السعي لإيجاد جبهة متحدة لمواجهة المطامع الألمانية في أوروبا. فقد كانت بريطانيا ترى ضرورة التصدي لأي محاولة ألمانية للسيطرة على أوروبا. فقد ألقى تشمبرلين في مساء الخميس ٢٣ مارس ١٩٣٩ بيانًا قصيرًا ردا على سؤال من (امسترانلي) زعيم المعارضة قائلاً: " إن حكومة جلالة الملك قد أوضحت بجلاء أن الأعمال التي قامت بها الحكومة الألمانية منذ وقت قريب قد دعت إلى

التساؤل عما إذا كانت تلك الحكومة تسعى للوصول خطوة بعد أخرى إلى السيطرة على أوروبا. بل ربما ذهبت إلى أكثر من ذلك. فإذا صح أن الحكومة الألمانية تنوي ذلك فإن حكومة جلالة الملك ترى لزامًا عليها أن تقول إن هذه المحاولة ستقابلها الحكومة البريطانية وحكومات البلاد التي تقدر الحرية بالمقاومة التي سوف تكلل بالنجاح كما كان الشأن في الماضي". وكان تشمبرلين يرى أن لنجاح سياسته . سياسة تهدئة أوروبا التي ارتسمها لنفسه منذ توليه منصبه . شرط أساسي هو ألا تسعى دولة للسيطرة العامة على أوروبا(١٠٨).

وفي الواقع أثرت تهديدات هتلر بإشعال حرب عالمية على تصريحات الحكومة البريطانية، حيث دلت تلك التصريحات على أن الحكومة البريطانية لا ترغب في الوقوف بجانب حكومة براج، مدافعة عنها أمام التوسع الألماني في أوروبا الوسطى، وكانت هذه السياسة دالة على أن الحكومة البريطانية عازمة على عدم خوض غمار حرب، وعلى تسوية النزاع الألماني التشيكوسلوفاكي بأي ثمن تلافياً للحرب، على الرغم ما في ذلك من هزيمة سياسية وأخطار فادحة لها(١٠٩). وهو ما دل على أن بريطانيا لم تكن على استعداد لخوض حرب من أجل تشيكوسلوفاكيا.

وقد تأثر الرأي العام البريطاني تأثرًا عنيفًا بالقضاء على تشيكوسلوفاكيا، فارتفعت صيحات الاحتجاج في بريطانيا(١١٠). إذ كان من أهم ما خلفته الأزمة التشيكوسلوفاكية شعور القلق الذي استحوذ على الرأي العام البريطاني بسبب ما اتضح من خلالها مواضع النقص الكثيرة في استعداد بريطانيا لحرب كانت على

وشك أن تنشب بينها وبين ألمانيا، التي قد بلغت الغاية في اتخاذ الأهبة لها. ولقد غلب هذا الشعور على الشعب البريطاني، فإنه مهما اختلفت الآراء في قيمة اتفاق ميونخ فوصفه بعضهم بأنه هزيمة منكرة للدبلوماسية البريطانية، وقال آخرون أنه خطوة موفقة في سبيل خلق جو جديد يساعد على تنمية العلاقات الدولية على أساس الاعتراف بأخطاء الماضي والسعي لرفع الغبن الذي لحق ببعض الدول وإزالة أسباب الخلاف القائمة بينها(١١١).

وخلاصة القول أصبح الرأي العام في بريطانيا ساخطاً على حكومته نتيجة للأزمة التشيكوسلوفاكية، ومتهماً إياها بالخضوع للدكتاتورية الهتلرية، وملقياً عليها مسؤولية ضياع هيبة بريطانيا، وما أصابها من ضعف واستكانة في مواجهة انتهاكات هتلر في أوروبا. خاصة وأن الحكومة البريطانية لم يكن أمامها إلا الاحتجاج في ظل تهديدات هتلر المتكررة بإشعال حرب عالمية أثناء الأزمة التشيكوسلوفاكية(١١٢). وهو ما دل على أثر سلاح الإرهاب النفسي على الموقف البريطاني.

وهكذا استطاع هتلر ـ دون إطلاق رصاصة واحدة ـ تمزيق معاهدة فرساي وغيرها من تسويات ما بعد الحرب العالمية الأولى، وارتفع شبح الهيمنة العسكرية والصناعية الألمانية مرة أخرى، وهو ما أدى شعور بالخوف لدى دول أوروبا الغربية وعلى رأسها بريطانيا أكبر مما شعروا به قبل الحرب العالمية الأولى، وكانت السياسة التي تحلت بها بريطانيا أمام انتهاكات هتلر هي تجنب أي تصدي له، بل والامتثال لمطالبه وطموحاته، خوفا من إثارة استيائه، وهو ما

شجعه على مزيد من العدوان وتكثيف جهوده لإعادة احتلال المناطق التي تنازلت عنها ألمانيا لدول أخرى بموجب معاهدة فرساي، والعمل على العودة بحدودها إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى. وليس هذا فحسب بل تبني سياسة خارجية تتسم بالعدوان الغير محدود بحجة ضم الجنس الألماني تحت راية الرايخ(١١٣).

الأسباب الكامنة وراء نجاح سلاح الإرهاب النفسي في تحجيم دور بريطانيا:

لعبت العديد من العوامل في نجاح سلاح الإرهاب النفسي عند هتلر في تحقيق أهدافه في تحجيم دور بريطانيا أثناء الأزمة التشيكوسلوفاكية، وكان من أهمها:

أ . نزع السلاح:

نزعت بريطانيا سلاحها بعد الحرب العالمية الأولى، أي عملت على تخفيض وسائل شن الحرب(١١٤)، حيث كانت سياسة حزب العمال برئاسة المستر رامزي مكدونالد Ramsay MacDonald (تولى رئاسة وزراء بريطانيا عام ١٩٢٤، و١٩٢٩ . ١٩٣٥) تهدف إلى أن تحذو الدول الكبرى حذو بريطانيا فتنزع سلاحها، غير أن أملها لم يتحقق، فسياسة نزع السلاح العملي التي سار عليها المستر رمسي مكدونالد في بريطانيا أدت إلى إضعاف تسلحها، في الوقت الذي زاد فيه تسلح ألمانيا، لدرجة يمكن القول معها أنها أصبحت أقوى الدول الأوروبية تسلحا(١١٥).

اتجهت السياسة البريطانية بعد الحرب العالمية الأولى نحو نزع السلاح. وزاد هذا الاتجاه بوجه خاص في الفترات التي تولى فيها الحكم وزارات من حزب العمال إذ كان من رأي هذا الحزب أن الوصول إلى خفض السلاح في العالم كله لن يكن بالدعاية الشفهية فحسب، بل لا بد أن يصحب هذا العمل عمل إيجابي، أي أن تبدأ بريطانيا بنفسها فتنقص سلاحها وتضرب بذلك مثلاً عمليا يحتذي به غيرها من الدول. وقد خفض التسليح البريطاني بالفعل وظل عند مستوى منخفض، بالرغم من أن بعض الدول الأوروبية عملت على زيادة تسليحها(١١٦). وهو ما جعل استعداد بريطانيا الحربي لم يكن كافيا أثناء الأزمة التشيكوسلوفاكية(١١٧).

ونتيجة لذلك كانت بريطانيا غير متسلحة التسلح الكافي الذي يمكنها من خوض غمار الحرب، وبالإضافة إلى أن المدن والسواحل البريطانية كانت خالية من التحصين ضد الغارات الجوية، مما يجعلها هدفا سهلا لغارات الطائرات الألمانية فيما إذا نشبت حرب من جراء المشكلة التشيكوسلوفاكية. كما أن الأوضاع في المستعمرات البريطانية كانت غير مستقرة، وهو ما كان يقلق حكومة لندن خشية حدوث اضطرابات أو اشتعال نار الثورة فيها، في حالة نشوب حرب أوروبية، فتصبح هذه المستعمرات سبب ضعف لها، بدلاً من أن تكون عامل قوة. كما لا يمكن إغفال تهديد اليابان للمستعمرات البريطانية . هنج كنج وسنغافورة ومقاطعات مالاي والهند واستراليا . في الشرق الأقصى حال اشتباك بريطانيا في حرب مع ألمانيا(١١٨).

لذا كان هناك إجماع من قبل البرلمان الإنجليزي على ضرورة العمل بشكل سريع للوصول بجميع القوات وبخاصة الجوية والبحرية إلى أقصى ما يستطاع من تمام الاستعداد وأن يقرن ذلك بالاستعداد لمجابهة الغارات الجوية. خاصة وأن الشعور بالمخاطر التي يتعرض لها السلام العام بسبب تقدم الطيران في العصر الحديث، وتوقع استخدامه في حالة حدوث حرب كوسيلة خطيرة للغارات المفاجئة(١١٩).

ب . موقف الرأي العام البريطاني:

كان الرأي العام البريطاني مترددًا إلى حد بعيد حينما ظهر التهديد الألماني في ربيع سنة ١٩٣٨، وكانت أقلية فقط هي التي توافق على ضرورة تقديم مساعدة لتشيكوسلوفاكيا. وفي هذا الوقت كان نيفيل تشمبرلين يميل إلى إعطاء حق لمطالب ألمان السوديت حين يطالبون بإعادة بناء تشيكوسلوفاكيا على أساس فيدرالي(١٢٠).

وفي الواقع لم يكن الرأي العام البريطاني مستعد لخوض غمار حرب من أجل تشيكوسلوفاكيا، والدليل على ذلك أن المستر تشمبرلين تلقى آلاف الرسائل من سائر أنحاء المملكة المتحدة تحتم عليه ضرورة إنقاذ السلم بأي حال(١٢١). وهكذا كان الرأي العام البريطاني ضد الحرب، خاصة وأن الخلاف بين ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا كان لا يمس بريطانيا وممتلكاتها ولا يؤثر على مصالحها(١٢٢).

جـ . سياسة التهدئة:

ساعدت سياسة التهدئة التي اتبعتها بريطانيا فيما بين الحربين العالميتين على نجاح سلاح الإرهاب النفسي ضد بريطانيا. والتي اتسمت بها السياسة البريطانية في عهد تشمبرلين، وهو ما اتضح جليا إزاء انتهاكات هتلر في أوروبا، وهو ما أكد عليه تشمبرلين أمام مجلس العموم في ٣ أكتوبر ١٩٣٨ قائلا: " منذ أن توليت منصبي الحالي كان هدفي الرئيس هو العمل على تهدئة أوروبا، وإزالة الشكوك و العداوات التي سممت الهواء لفترة طويلة، إن طريق الاسترضاء طويل ومليء بالعقبات، وإن مسألة تشيكوسلوفاكيا هي الأحدث وربما الأخطر ..." (١٢٣).

وكانت الأزمة التشيكوسلوفاكية خير دليل على ذلك، حيث عمل تشمبرلين على إرضاء هتلر، خشية من اشتعال حرب غير مستعد لها، وهو ما استغله هتلر، فكلما أراد تحقيق أحد طموحاته ووجد معارضة بريطانية لجأ إلى التهديد بالالتجاء إلى القوة(١٢٤).

ويتضح ذلك جليا عندما سأل السيد أرتو هندرسون " Mr. Arthu" Henderson المستر تشمبرلين في ٢٠ مارس ١٩٣٩ عن موقف الحكومة البريطانية إزاء ضم وسيطرة ألمانيا على أجزاء من تشيكوسلوفاكيا، أي بوهيميا وموراڤيا؟ أوضح المستر تشمبرلين أن موقف الحكومة البريطانية لم يحدد إلا بعد التنسيق مع الحكومات الأخرى، وهو ما دل على تخلي المستر تشمبرلين عن تصدير موقف بريطانيا قبل الوقوف على موقف الدول الأخرى حتى لا تقع

بريطانيا في مواجهة ألمانيا. وهو ما يوضح أن الحكومة البريطانية لم يكن لها موقف واضح إزاء الانتهاكات الألمانية إزاء تشيكوسلوفاكيا(١٢٥) في ظل تهديدات هتلر بإشعال حرب عالمية.

وقد فقدت سياسة التهدئة السبب الأساسي لوجودها بعد ضم تشيكوسلوفاكيا، إذ أنها كانت مبنية على أساس الاعتقاد في أن هتلر سيحتفظ بالوعود التي كان قد أعطاها في شهر سبتمبر ١٩٣٨ ولن يحاول ضم الشعوب غير الألمانية، وأظهرت ضربة براج أن الحكومة الألمانية تنفذ خطة للسيطرة على القارة الأوروبية، وهو ما هدد مركز بريطانيا الدولي(١٢٦).

على أية حال كان لتقويض تشيكوسلوفاكيا آثار قوية على دفة السياسة البريطانية، فقد احتجت على تقطيع أوصال تشيكوسلوفاكيا والقضاء على استقلالها. ومن تلك اللحظة انتهجت الحكومة البريطانية سياسة جديدة، هي سياسة المقاومة لاعتداءات هتلر(١٢٧). فقد دلت تصريحات المستر تشمبرلين بعد غزو ألمانيا لتشيكوسلوفاكيا على تحول في السياسة البريطانية، خاصة وأن الأزمة الشيكوسلوفاكية كان من شأنها إضعاف نفوذ بريطانيا وزعزعة مكانتها في أوروبا(١٢٨).

لقد ظن تشمبرلين أن إرضاء هتلر في ميونخ أزال أسباب الحرب وأوجد السلام المنشود، وأنه باتباع سياسة التهدئة يسود التفاهم وتعم الطمأنينة. فهل نجح المستر تشمبرلين في سياسته أم أن هذه السياسة أكثرت المشاكل الأوروبية وعقدتها وجعلت وقوع الحرب أمراً لا بد منه؟(١٢٩).

وفي الواقع أدت سياسة تشمبرلين في نهاية الأمر إلى الكارثة التي سعي لتجنبها، حيث اشتعلت الحرب العالمية الثانية في أول سبتمبر ١٩٣٩[١٣٠]. وهو ما دل بشكل قاطع على أن سياسة التهدئة التي اتبعتها بريطانيا فيما بين الحربين العالميتين لم تأت بما كانت ترجوه منها. وهو ما استغله هتلر في إثارة القلق والخوف في نفوس صناع القرار في بريطانيا من إشعال حرب عالمية لغض الطرف عن انتهاكاته داخل القارة الأوروبية، وكانت الأزمة التشيكوسلوفاكية خير دليل على ذلك.

الخاتمة

من خلال البحث تتضح عدة نتائج هي:

- يعد سلاح الإرهاب النفسي من الأسلحة الفعالة التي لها دور كبير في تحقيق ما يصبو إليه مستخدميها، وتعتبر الأزمة التشيكوسلوفاكية (١٩٣٨ . ١٩٣٩) خير دليل على ذلك.
- أدى سلاح الإرهاب النفسي عند هتلر إلى موافقة بريطانيا بموجب اتفاق ميونخ ٢٩ . ٣٠ سبتمبر ١٩٣٨ على انتزاع إقليم السوديت من تشيكوسلوفاكيا لصالح ألمانيا. وكان ذلك بمثابة إخفاق كبير لسياسة التهدئة التي اتبعتها بريطانيا، والتي شجعت هتلر على اتخاذ خطوات أكثر عدوانية إزاء تشيكوسلوفاكيا.
- كان للتهديدات المتكررة لهتلر بإشعال حرب عالمية بسبب ألمان السوديت صدى واسع على صناع القرار داخل الحكومة البريطانية، خاصة وأن بريطانيا لم تكن مستعدة لحرب بسبب تشيكوسلوفاكيا. لذا غضت بريطانيا طرفها عن انتهاكات هتلر إزاء تشيكوسلوفاكيا خشية من وقوع حرب تكون فيه طرف ضد ألمانيا.
- نجح هتلر في استخدام سلاح الإرهاب النفسي ضد بريطانيا، حيث أرغمها على غض الطرف عن انتهاكاته إزاء تشيكوسلوفاكيا. وكان له أثر مباشر على الموقف البريطاني بشكل واضح، حيث استطاع هتلر تحقيق انتصارا ساحقا على بريطانيا دون إطلاق رصاصة واحدة.
- كان تخلي بريطانيا عن تشيكوسلوفاكيا بمثابة ضياع لهيبة بريطانيا في القارة الأوروبية، وهو ما دفع العديد من دول أوروبا مثل هولندا وبلجيكا

إلى الالتجاء لاتباع سياسة الحياد خوفا من إثارة هتلر في ظل عجز بريطانيا عن إيقاف انتهاكاته في أوروبا.

- أصابت الأزمة التشيكوسلوفاكية الشعب البريطاني بالشعور بالهزيمة والانكسار، وتسأل المواطن البريطاني عن مجد بريطانيا العظمى.

ملحق رقم (١)

برقية من فخري باشا بباريس

توضح تقديم بريطانيا احتجاجا لألمانيا نظرًا لاختراقها لاتفاق ميونخ، ١٨/٣/ ١٩٣٩م.

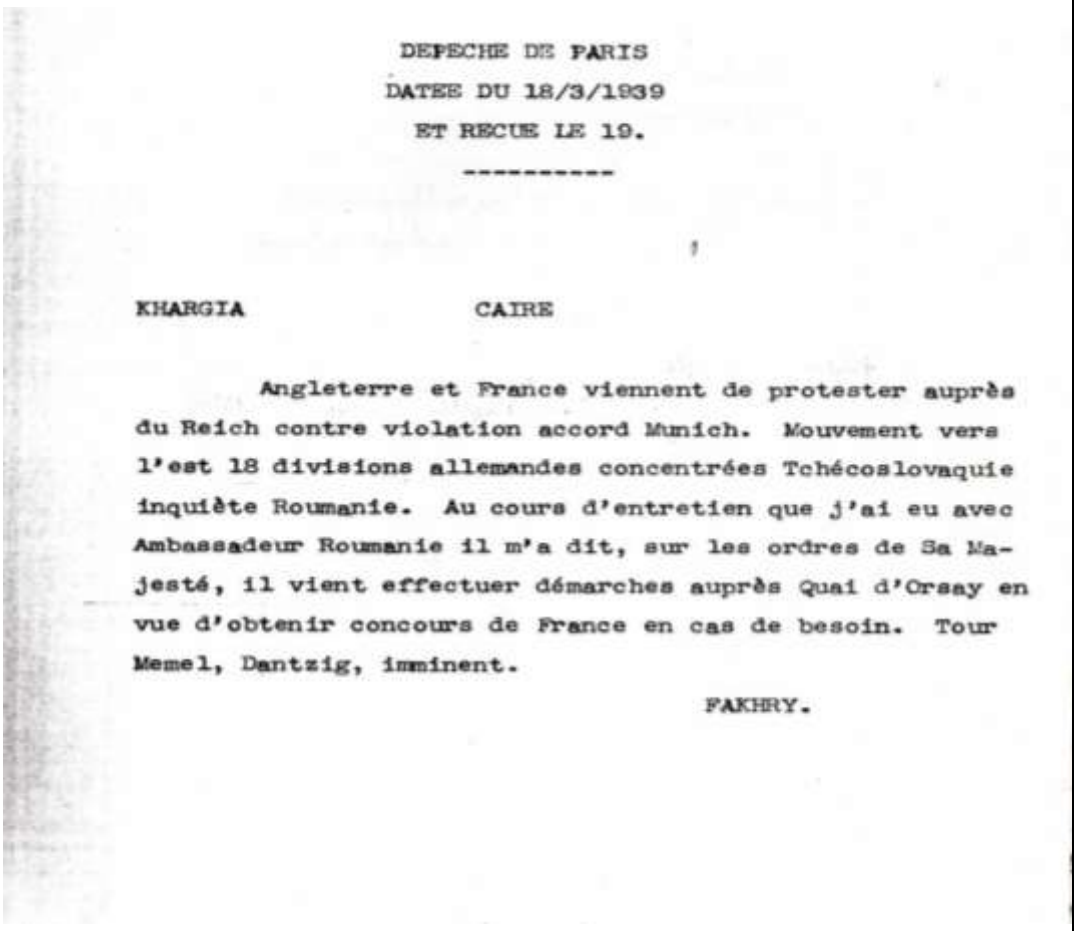

DEPECHE DE PARIS
DATEE DU 18/3/1939
ET RECUE LE 19.

KHARGIA CAIRE

Angleterre et France viennent de protester auprès du Reich contre violation accord Munich. Mouvement vers l'est 18 divisions allemandes concentrées Tchécoslovaquie inquiète Roumanie. Au cours d'entretien que j'ai eu avec Ambassadeur Roumanie il m'a dit, sur les ordres de Sa Majesté, il vient effectuer démarches auprès Quai d'Orsay en vue d'obtenir concours de France en cas de besoin. Tour Memel, Dantzig, imminent.

FAKHRY.

(١)

(١) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (٦٦)، ملف رقم (٢)، الكود الأرشيفي للملف (٠٠١٥٥٩- ٠٠٦٩) الحرب العالمية الثانية.

ملحق رقم (٢)

وثيقة توضح: أهمية الأزمة التشيكوسلوفاكية على السياسة الدولية، واهتمام هتلر بوضعها ضمن المسائل التي تود ألمانيا التوصل بشأنها لاتفاق أثناء مقابلته مع تشمبرلين.

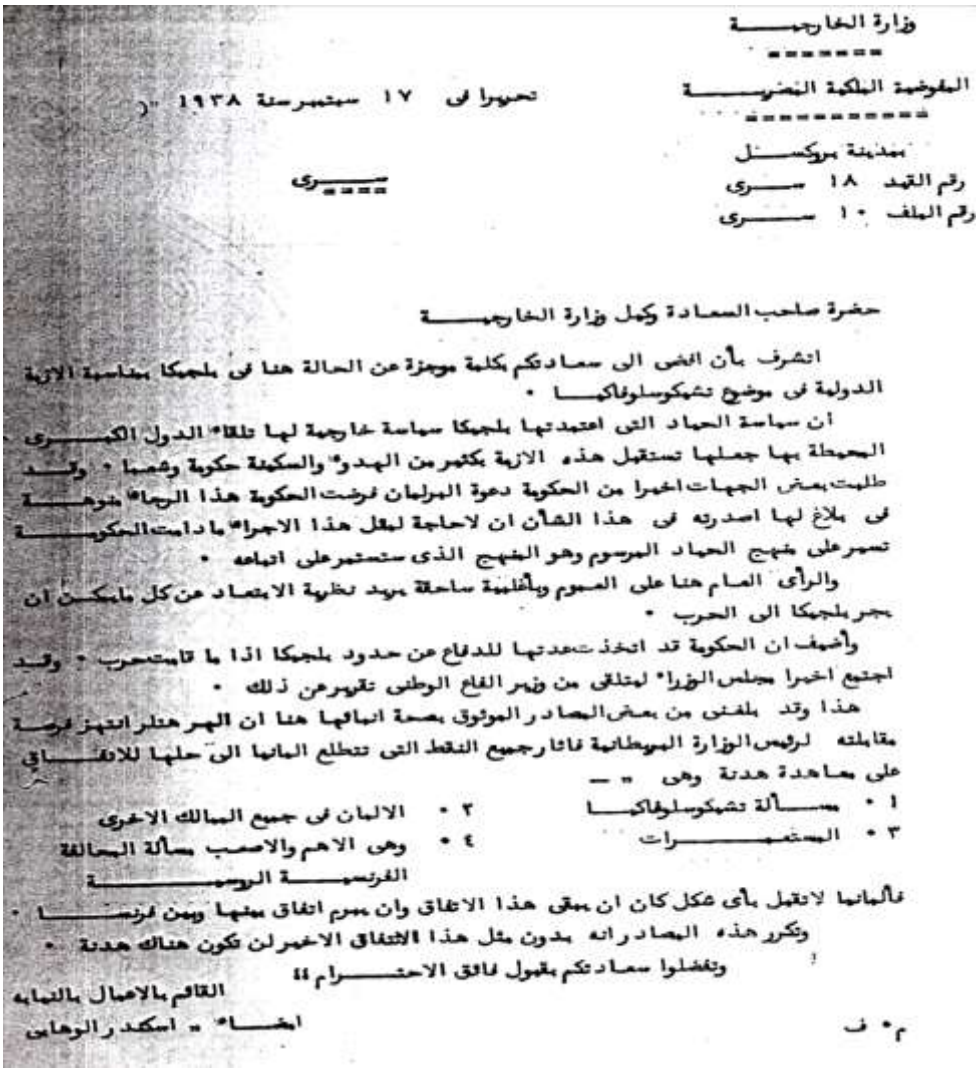

وزارة الخارجيـــة

المفوضية الملكية المصريـــة

مدينة بروكســـل
رقم القيد ١٨ ســـرى
رقم الملف ١٠ ســـرى

تحريرا فى ١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٨

ســـرى

حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الخارجيـــة

اتشرف بأن افضى الى سعادتكم بكلمة موجزة عن الحالة هنا فى بلجيكا بمناسبة الازمة الدولية فى موضوع تشيكوسلوفاكيـــا •

ان سياسة الحياد التى اعتمدتها بلجيكا سياسة خارجية لها تلقاء الدول الكبـــرى المحيطة بها جعلها تستقبل هذه الازمة بكثير من الهدوء والسكينة حكومة وشعبا • وقد طلبت بعض الجهات اخيرا من الحكومة دعوة البرلمان فرضت الحكومة هذا الرجاء بوجهـــة فى بلاغ لها اصدرته فى هذا الشأن ان لاحاجة لمثل هذا الاجراء ما دامت الحكومـــة تسير على منهج الحياد المرسوم وهو المنهج الذى ستستمر على اتباعه •

والرأى العام هنا على العموم وبأغلبية ساحقة يريد تجنيب الابتعاد عن كل مايمكن ان يجر بلجيكا الى الحرب •

وأضيف ان الحكومة قد اتخذت عدتها للدفاع عن حدود بلجيكا اذا ما قامت حرب • وقد اجتمع اخيرا مجلس الوزراء لمتلقى من وزير الدفاع الوطنى تقريرعن ذلك •

هذا وقد بلغنى من بعض المصادر الموثوق بصحة انبائها هنا ان الهر هتلر انتهز فرصة مقابلته لرئيس الوزارة البريطانية فاثار جميع النقط التى تتطلع المانيا الى حلها للاتفـــاق على معاهدة هدنة وهى ــ

١ • مســـألة تشيكوسلوفاكيـــا
٢ • الالمان فى جميع الممالك الاخرى
٣ • المستعمـــرات
٤ • وهى الاهم والاصعب مسألة المحالفة الفرنسيـــة الروسيـــة

فألمانيا لاتقبل بأى شكل كان ان يبقى هذا الاتفاق وان يبرم اتفاق بينها وبين فرنســـا •

وتكرر هذه المصادر انه بدون مثل هذا الاتفاق الاخير لن تكون هناك هدنة •

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحتـــرام ؛؛

القائم بالاعمال بالنيابه
امضـــاء ــ اسكندر الوهابى

م • ف

(٢)

(٢) دار الوثائق القومية: مجلس النظار، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (١٠٨١)، ملف رقم (١٤)، كود (٠٠٧٥-٠٥٠٦١٩).

ملحق رقم (٣)

خريطة سلمها أدولف هتلر إلى رئيس الوزراء البريطاني في ميونيخ في ٣٠ سبتمبر ١٩٣٨، وتم وضع علامات على المناطق الأربع التي احتلتها القوات الألمانية بين ١-٧ أكتوبر ١٩٣٨. كما تُظهر الخريطة، أن تشيكوسلوفاكيا كانت دولة متعددة الأجناس واللغات، حيث يعكس: اللون البيج المناطق ذات الأغلبية التشيكية، واللون الوردي المناطق السلوفاكية، واللون الأزرق المناطق الألمانية، واللون الأصفر والبرتقالي والأرجواني إلى المناطق المجرية والأوكرانية والبولندية على التوالي.

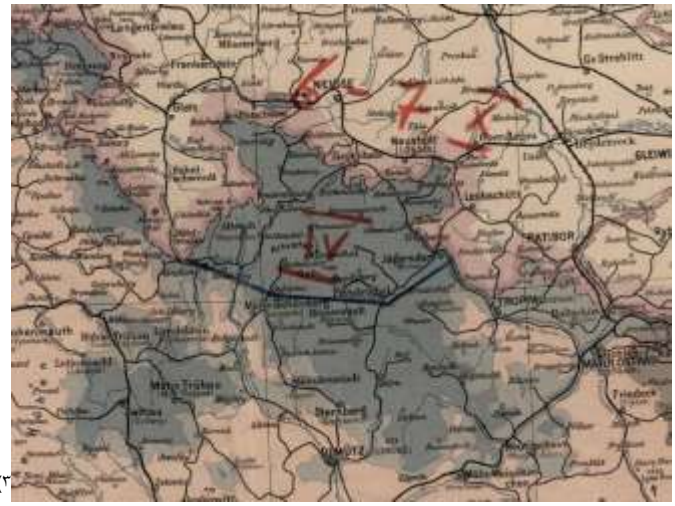

(٣)

(3)F.O.: 925/20108: Volksgruppen in der Tschechoslowakei. Map handed to the Prime Minister by Adolf Hitler at Munich on 30 Sept 1938, marked to show the 4 zones to be occupied by German troops between 1-7 Oct 1938.

ملحق رقم (٤)

رسالة مرفقة بالخريطة: توضح إضافتها إلى خرائط وزارة الخارجية البريطانية بناء على اقتراح السير هوراس ويلسون Horace Wilson، وزير الخدمة المدنية البريطانية آنذاك.

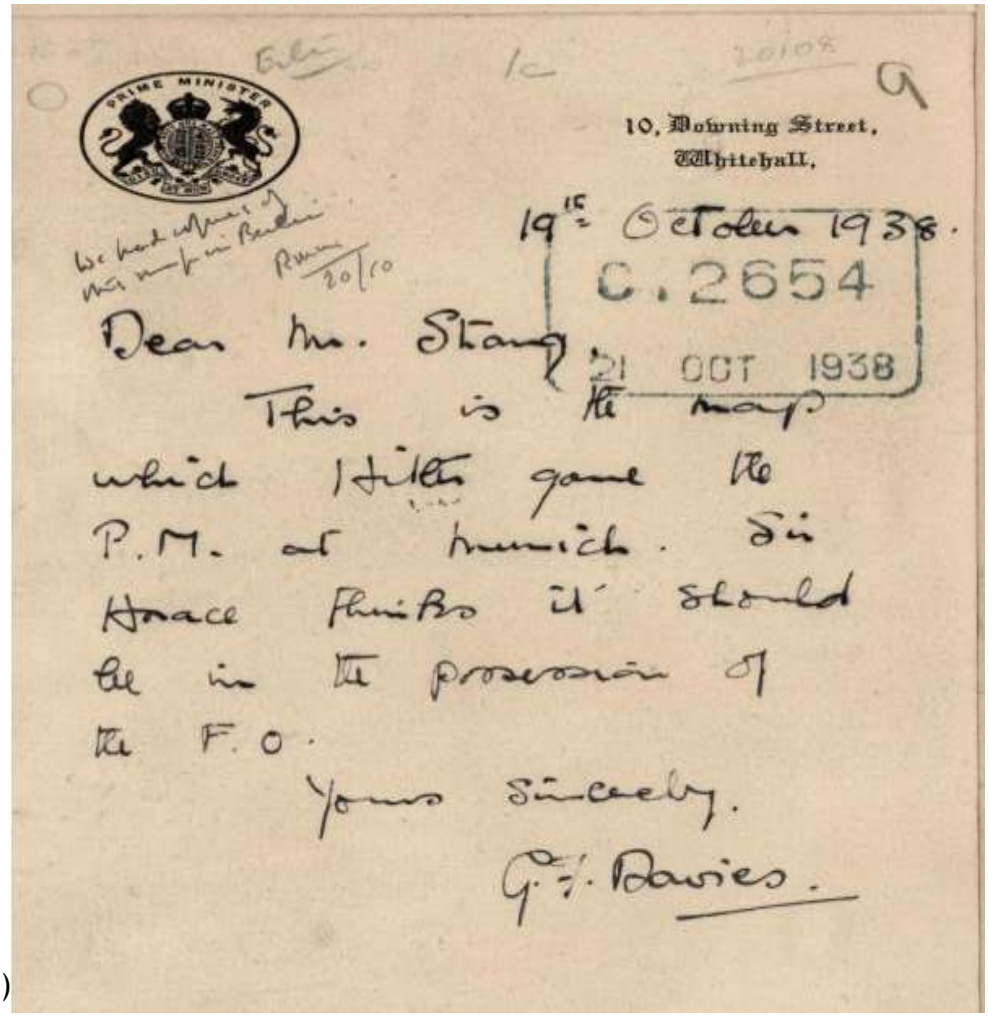
PRIME MINISTER

10, Downing Street,
Whitehall,

19th October 1938.

C. 2654

21 OCT 1938

Dear Mr. Strang,

This is the map which Hitler gave the P.M. at Munich. Sir Horace Rumbold should be in possession of the F.O.

Yours sincerely,

G. R. Davies.

(٤)

(4)F.O.: 925/20108: Volksgruppen in der Tschechoslowakei. Map handed to the Prime Minister by Adolf Hitler at Munich on 30 Sept 1938, marked to show the 4 zones to be occupied by German troops between 1-7 Oct 1938.

ملحق رقم (٥)

خريطة توضح:

- الجماعات العرقية في تشيكوسلوڤاكيا عام ١٩٣٠.
- إقليم السوديت ذات الأغلبية الألمانية في تشيكوسلوڤاكيا.

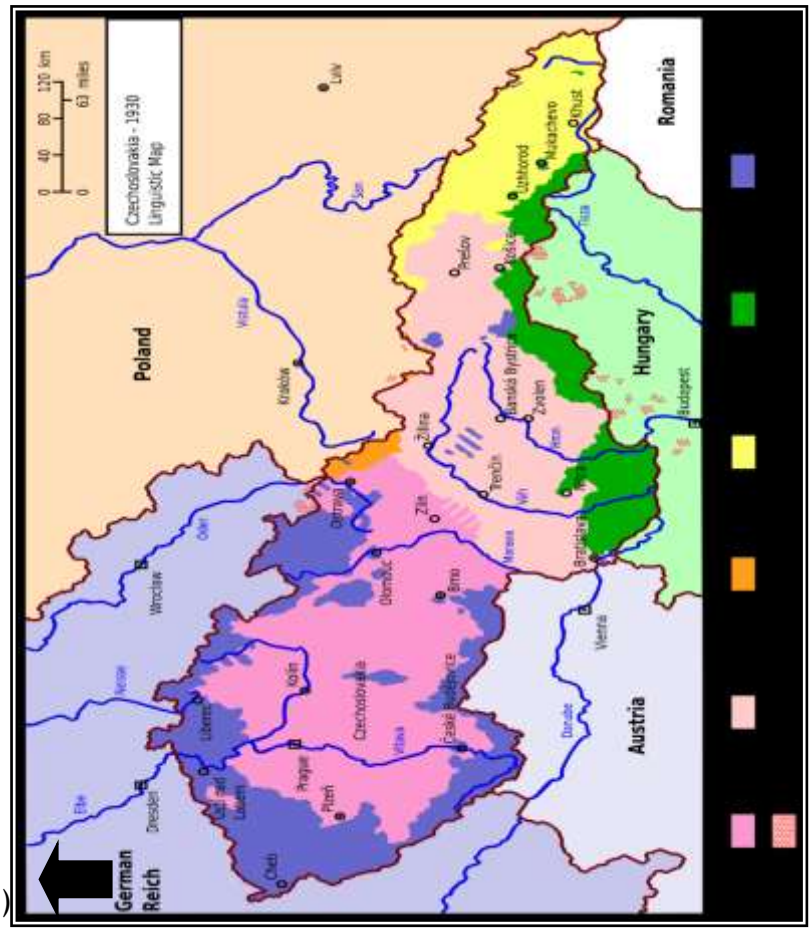

(٥)

(5)HTTPS://WWW.MAREFA.ORG/IMAGES/6/6A/CZECHOSLOVAKIA_1930_LINGUISTIC_MAP_-_CREATED_2008-10-30.SVG تم الإطلاع بتاريخ 16/8/2020م

ملحق رقم (٦)

خريطة توضح:أهم المناطق التي وردت بالبحث.

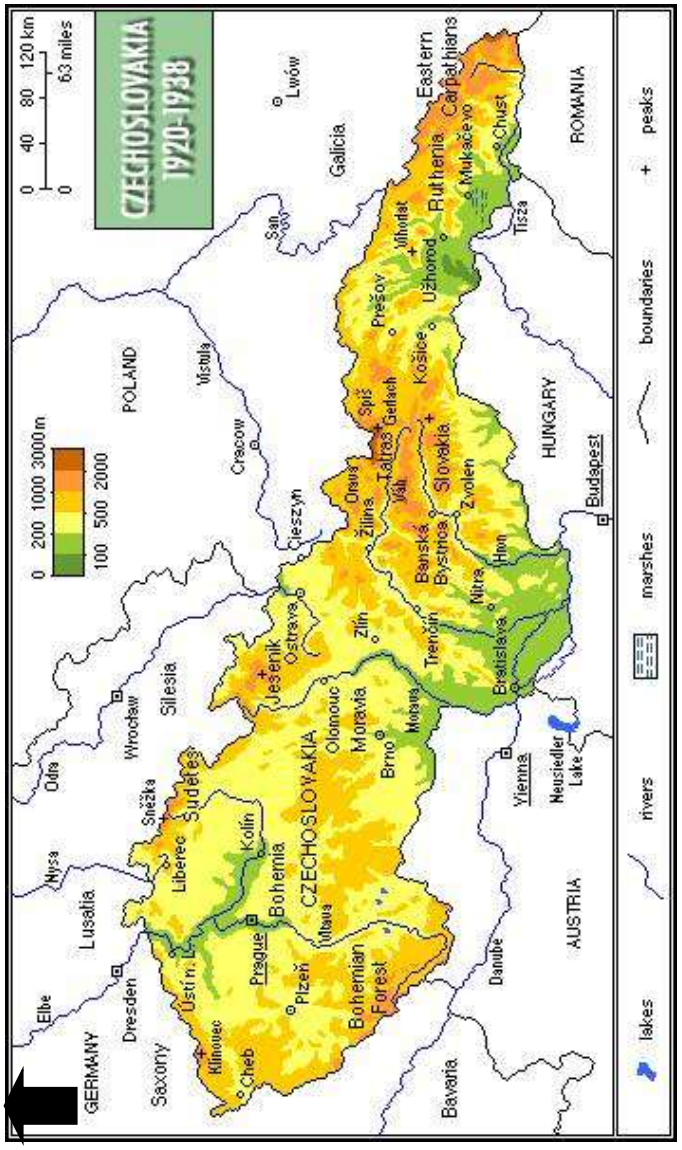

(٦)

(6) HTTPS://COMMONS.WIKIMEDIA.ORG/WIKI/FILE:CZECHOSLOVAKIA1920-38.JPG

- تم الإطلاع بتاريخ ٢٠٢٠/٨/١٦م.

قائمة الاختصارات

F. O.	Foreign Office
D. G.	Documents on German Foreign Policy (1918-1945)
EuroDocs	Europe Documents
H. C.	House of Commons
F.R.U.S.	Foreign Relation of the United States

الهوامش

(١) لمزيد من التفاصيل: عادل عبدالحافظ حمزة: سلاح الإرهاب النفسي عند الصليبيين والمغول (١٢٤٩-١٢٦٠م/ ٦٤٧-٦٥٨هـ)، مجلة التاريخ والمستقبل (جامعة المنيا)، عدد يناير ٢٠١٥، ص ص ١٩١ ـ ٢٠٤.

(٢) عبدالعزيز نوار، ومحمود محمد جمال الدين: التاريخ الأوربي الحديث- من عصر النهضة حتى بداية الحرب العالمية الأولى (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩) ص ٢٩٤.

(٣) محمد مراد: أوربا من الثورة الفرنسية إلى العولمة، ط ١ (بيروت، دار المنهل اللبناني، ٢٠١٠) ص ٣٨

(٤) أدولف هتلر: (١٨٨٩. ١٩٤٥) زعيم ألماني، ورئيس دولة، يعرف كذلك بلقبه " الفوهرر" ولد في ٢٠ أبريل ١٨٨٩ بقرية برونـاو النمسوية من أب يعمل موظفا على الحدود، وقد أصبح مستشارا لألمانيا عام ١٩٣٣، وبعد وفاة رئيس ألمانيا هندنبورج Hindenburg في ٣٠ يوليو ١٩٣٤، جمع هتلر بين منصب المستشارية (رياسة الحكومة) ورياسة الجمهورية. وقد أقدم على الانتحار بعد هزيمته أمام الحلفاء في مايو ١٩٤٥. لمزيد من التفاصيل: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة علم السياسة، جـ ٧ (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٤) ص ص ٦٣ . ٦٥.

(٥) عبدالناصر حريز: الإرهاب السياسي (القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦) ص ٤.

(٦) مصلح حسن أحمد: الإرهاب وحق الدفاع الشرعي في القانون الدولي، مجلة مداد الآداب (الجامعة العراقية)، العدد الثامن، ٢٠١١م، ص ٤٩٤- ٤٩٥.

(٧) عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، جـ ٢، ص٢١٥.

(٨) سليم نعامة: علم النفس العسكري، منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٦، ص ١٩٢.

(9) Roberts, Geoffrey: The Soviet Union and the Origins of the Second World War Russo-German Relations and the Road to War, 1933-1941, New York, 1995, p.52.

(١٠) تشيكوسلوفاكيا: تقع في القسم الشرقي من أوروبا. وتحدها من الشمال ألمانيا وبولندا، ومن الشرق الإتحاد السوفيتي، ومن الجنوب رومانيا والمجر والنمسا، ومن الغرب ألمانيا. ولديها لغتان رسميتان، هما التشيكية والسلوفاكية، وهما لغتان متشابهتان. وبراج عاصمتها. راجع/ عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، جـ ١، ص ٧٤٩.

(١١) جلال يحي: التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر. منذ الحرب العالمية الأولى "الفترة المعاصرة" (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ت) ص ص ٢٤١. ٢٤٢.

(١٢) عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، جـ ١، ص ١٥٢.

(١٣) هـ. ا. ل. فشر: تاريخ أوربا فى العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) تعريب: أحمد نجيب هاشم، ووديع الضبع، ط٧ (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٦)، ص ٦٥٥.

(١٤) دار الوثائق القومية: وثائق مجلس النظار، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (١٠٨١)، ملف رقم (١٤)، الكود الأرشيفي للملف (٠٥٠٦١٩- ٠٠٧٥)، تقرير من القائم بالأعمال في براج إلى وزير الخارجية حول الأزمة التشيكوسلوفاكية الألمانية، براج، ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٣٨.

(١٥) نفسه: وثائق عابدين، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (٦٦)، ملف رقم (٢)، الكود الأرشيفي للملف (٠٠١٥٥٩- ٠٠٦٩)، الحرب العالمية الثانية . برقية من فخري باشا بباريس يفيد بتقديم الحكومة الإنجليزية والفرنسية احتجاجًا نظرًا لاختراق الحكومة الألمانية لاتفاق ميونخ ١٩٣٩/٣/١٨م.

(16) Hitler's Speeches: Wilhelmshaven, Speech of April 1, 1939.

(١٧) تشرشل: مذكرات تشرشل، ترجمة: إبراهيم عبدالله (القاهرة، الدولية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ص ١٣٦.

(١٨) السوديت (Sudetenland): إقليم يقع في الأراضي الجبلية الحدودية بين تشيكوسلوفاكيا والمانيا والنمسا، ويقطنه التشيك والألمان، كانت معاهدات مؤتمر الصلح في باريس قد ألحقته بدولة تشيكوسلوفاكيا بعد الحرب العالمية الأولى. وكان إلحاق ألمان السوديت بتشيكوسلوفاكيا أثناء مناقشات معاهدة سان . جيرمان مع النمسا عام ١٩١٩ لم يثر خلافات عميقة بين الحلفاء. فالسوديت كانوا يشعرون أنهم في الأساس ألمان نمساويون، ولكن من الصعب إلحاقهم بالنمسا. ومن جهة أخرى لم يشكلوا يوما جزءا من الإمبراطورية الألمانية، وكان توجههم نحو فيينا أكثر منه نحو برلين. وبالتالي كانوا في عام ١٩١٩ راضين إلى حد ما عن وجودهم داخل الدولة التشيكوسلوفاكية. وفق إحصاءات عام ١٩٢١ كان يشكل ألمان السوديت ٢٣.٤ % (أي حوالي ٣ ملايين نسمة) من مجموع سكان تشيكوسلوفاكيا. ومن عام ١٩٢٠ حتى عام ١٩٢٩، كانت أحزابهم الخاصة تتعاون إيجابيا مع الأحزاب

التشيكوسلوفاكية وتتفاعل مع الحياة السياسية العامة. وفي عام ١٩٢٦ حتى ربيع ١٩٣٨، كان لهم وزراء يمثلونهم في مختلف التحالفات الحكومية. راجع/ عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، جـ ٣، ص ص ٢٨٤ . ٢٨٥.

(19) H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 28 September 1938, London, 1938, p. 14.

(٢٠) ا.ج. جرانت، وهارولد تمبرلى: أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩-١٩٥٠)، جـ٢، ت: محمد على أبو درة ولويس اسكندر (القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٧) ص ٤٤٥. وراجع أيضا/ هـ. ا. ل. فشر: مرجع سابق، ص ٦٥٦.

(21) H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 28 September 1938, London, 1938, p.p. 15- 16.

(٢٢) پيير رنوڤان: : تاريخ العلاقات الدولية – أزمات القرن العشرين (١٩١٤-١٩٤٥) تعريب: جلال يحي، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٨) ص ٥٤٥.

(23)H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 28 September 1938, London, 1938, p. 8.

(٢٤) كانت تشيكوسلوفاكيا تعتمد بالدرجة الأولى على فرنسا في مساندتها بموجب حلف دفاعي في يناير ١٩٢٤. وبعد تصاعد الخطر النازي، سارع بينيش إلى الاعتراف بنظام الاتحاد السوفيتي في يونيو ١٩٣٤، ثم عقد معه ميثاقًا دفاعيًا في مايو ١٩٣٥، ألحق ببروتوكول ينص على أن المساعدة العسكرية السوفيتية لا تتم إلا في حالة وضع الحلف الفرنسي . التشيكوسلوفاكي موضع التطبيق. راجع/ عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، جـ ١، ص ٧٥٢.

(25)H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 28 September 1938, London, 1938, p. 13.

(٢٦) العنصرية (Racism): نظرية أو مذهب يقوم على الاعتقاد بتفوق أحد الأجناس أو العناصر البشرية على غيره. ويشدد على أهمية الاحتفاظ بالنقاء العنصري، والصفاء العرقي. ويستخدم دعاة العنصرية دعوتهم لتبرير التمييز الاجتماعي والاقتصادي أو لتحقيق غايات سياسية. راجع/ أنور محمود الزناتي: قاموس المصطلحات التاريخية (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٧) ص ٦٢٤.

(٢٧) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (٦٢٠) فيلم (٣١٤) الكود الأرشيفي (٠٤٠٦٠٢-٠٠٧٨)، ملاحظات عن طلب إعادة المستعمرات الواردة في خطاب الرئيس هتلر بالريشستاج، برلين في ١٤ فبراير سنة ١٩٣٩.

(٢٨) عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، جـ ٣، ص ٢٨٥.

(٢٩) أنظر ملحق رقم (٥) ورقم (٦).

(٣٠) معاهدة سان جرمان: عُقدت بفرنسا بين دول الوفاق والنمسا في ١٠ سبتمبر ١٩١٩، ونتج عنها انكماش إمبراطورية النمسا وتحولت إلى جمهورية صغيرة لا يزيد عدد سكانها عن ٦ مليون نسمة بعد أن فصلت عنها الأجناس المختلفة من ألمان، ومجر، وتشيكيين، وسلوفاك، وبولنديين، وصرب، ورومانيين، وإيطاليين. وقد ترتب على المعاهدة ظهور تشيكوسلوفاكيا، وقد تكونت من صقالبة الشمال (بوهيميا، وموراڤيا، وسيليزيا). راجع/ شوقي عطا الله الجمل وعبدالله عبدالرازق إبراهيم: تاريخ أوروبا . من النهضة إلى الحرب الباردة (القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ٢٠٠٠) ص ٢٤٨.

(٣١) هـ. ا. ل. فشر: مرجع سابق، ص ٦٥٥.

(٣٢) النازية (Nazism): أسس هتلر الحزب النازي عام ١٩١٩، في مدينة ميونخ، وأطلق على هذا الحزب اسم حزب العمل القومي الاشتراكي الألماني، واختصاره الحزب النازي، واستطاع هتلر أن يصل إلى رئاسة الحكومة في نهاية يناير ١٩٣٣، وأصبحت النازية هي الحاكمة في ألمانيا حتى ١٩٤٥. راجع/ أنور محمود الزناتي: مرجع سابق، ص ٢٣٣.

(٣٣) أ. ج. جرانت، وهارولد تمبرلي: مرجع سابق، ص ٤٥٥. وراجع أيضا:

- Roberts, Geoffrey: The Soviet Union and the Origins of the Second World War Russo-German Relations and the Road to War, 1933-1941, New York, 1995, p.53.

(34)H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 28 September 1938, London, 1938, p. 12.

(٣٥) كونراد هاينلاين: زعيم ألمان السوديت، وقد قام بتأسيس حزب السوديت الألماني الذي نال في انتخابات عام ١٩٣٥ ثلثي أصوات الأقلية الألمانية، فجاء في المرتبة الثانية بين أحزاب تشيكوسلوفاكيا. ومنذ ذلك الحين تضاعف الضغط النازي وتدخله المباشر وغير المباشر على الحياة السياسية التشيكوسلوفاكية، واستحال كل وفاق داخلي، وأصبح وجود تشيكوسلوفاكيا نفسه مهددًا. راجع/ عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، جـ ١، ص ٧٥٢.

(36) H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 28 September 1938, London, 1938, p. 13.

(٣٧) ا.ج. جرانت، وهارولد تمبرلى: مرجع سابق، ص ٤٤٥. وراجع أيضا/ هـ. ا. ل. فشر: مرجع سابق، ص ٦٥٦.

(٣٨) طالب كونراد هنلين في ٢٣ أبريل ١٩٣٨ في خطاب له بالآتي: المساواة بين التشيك والألمان، والاعتراف بالحكم الذاتي الكامل لألمان السوديت في مناطق الحدود المحاذية لألمانيا، بالإضافة إلى إزالة

الظلم الذي وقع على ألمان السوديت منذ عام ١٩١٨، وتعويضهم، وأن يصبح المسئولون ألمان داخل إقليم السوديت، والسماح بالحرية الكاملة في اعتناق الجنسية الألمانية، وحرية الاعتراف بالأيديولوجية النازية. وكانت تلك المطالب بمثابة مطالب غير مقبولة للحكومة التشيكوسلوفاكية، وكانت على الأرجح بإيعاز من هتلر.

- The Sydney Morning Herald (NSW: 1842 - 1954), The Carlsbad Points, Wed 14, Sep. 1938, P. 17. - https://trove.nla.gov.au/newspaper/article/17518640

- وراجع أيضا/ تشرشل: مرجع سابق، ص ١٣٧.

(39)H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 28 September 1938, London, 1938, p. 13.

(٤٠) تشرشل: مرجع سابق، ص ص ١٣٧ . ١٣٨.

(41) H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 28 September 1938, London, 1938, p.19.

(٤٢) نيفيل تشمبرلين (١٨٦٩.١٩٤٠): سياسي ورجل دولة بريطاني. دخل البرلمان عام ١٩١٨، وبعد خمسة أعوام أصبح وزيرا للمالية، ثم وزيرا للصحة فوزيرا للمالية حتى تولى رئاسة الوزارة عام ١٩٣٧، وقد استقال في مايو ١٩٤٠ على اثر الهزائم التي بالحلفاء في مطلع الحرب العالمية الثانية. عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ج ١، ص ٧٤٣.

(٤٣) ا.ج. جرانت، وهارولد تمبرلى: مرجع سابق، ص ٤٥٤.

(٤٤) پيير رنوڤان: مرجع سابق، ص ٥٤٤.

(45) H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 28 September 1938, London, 1938, p.p. 5-6.

(46) Ibid: p. 6.

(٤٧) ريبنتروب (٣٠ أبريل ١٨٩٣-١٦ أكتوبر ١٩٤٦) دبلوماسي ألماني، من أبرز قيادات ألمانيا النازية، شغل منصب وزير الخارجية خلال الفترة (٤ فبراير ١٩٣٨-٣٠ أبريل ١٩٤٥). لمزيد من التفاصيل أنظر:

- **ENCYCLOPEDIA BRITANNICA: JOACHIM VON RIBBENTROP,** LAST UPDATED 6-10-2013.

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/502062/Joachim-von-Ribbentrop

(48) H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 28 September 1938, London, 1938, p.p. 6-7.

. وراجع أيضا/ پيير رنوڤان: مرجع سابق، ص ٥٤٤. وأ. ج. جرانت، وهارولد تمبرلي: مرجع سابق، ص ص ٤٥٣ . ٤٥٥.

(49) H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 28 September 1938, London, 1938, p. 7.

(50) H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 28 September 1938, London, 1938, p. 6.

. وراجع أيضا/ پيير رنوڤان: مرجع سابق، ص ٥٤٤. وأ. ج. جرانت، وهارولد تمبرلي: مرجع سابق، ص ص ٤٥٣ . ٤٥٥.

(51)EuroDocs: History of Slovakia: Primary Documents, Lord Runciman's report of negotiations with Germany (21 September 1938).

- https://eudocs.lib.byu.edu/index.php/Czechoslovakia_1918-1992.

(52) EuroDocs: History of Slovakia: Primary Documents, Lord Runciman's report of negotiations with Germany (21 September 1938).

- https://eudocs.lib.byu.edu/index.php/Czechoslovakia_1918-1992.

(53) H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 28 September 1938, London, 1938, p. 14.

(54) H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 28 September 1938, London, 1938, p.19.

(55))Ibid: p. 13.

(٥٦) تشرشل: (٣٠ نوفمبر ١٨٧٤- ٢٤ يناير ١٩٦٥) رجل دولة بريطاني مخضرم،عين وزيرا للتجارة (١٩٠٨ . ١٩١٠) ثم وزيرا للداخلية، فوزيرا للبحرية عام (١٩١١ . ١٩١٥) وبعد عامين عين وزيرا للذخائر، وتقلب في المناصب الوزارية، وأهمها المستعمرات حتى عام ١٩٢٢، وتقلد وزارة المالية في عام ١٩٢٤ ولمدة خمسة أعوام. وفي الثلاثينيات كان أبرز ما فعله هو تحذيره للشعوب الغربية، ولاسيما بريطانيا من عواقب هتلر والنازية. وعند نشوب الحرب العالمية الثانية عين وزيرًا للبحرية، ثم رئيسا لوزراء بريطانيا خلال الفترتين (١٩٤٠-١٩٤٥)، و(١٩٥١-١٩٥٥)، حشد الشعب البريطاني خلال الحرب

العالمية الثانية، وقاد بلاده من حافة الهزيمة إلى النصر. وتقاعد من البرلمان والحياة السياسية عام ١٩٦٤. راجع: عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، جـ ٢، ص ص ٧٤١. ٧٤٢.

(٥٧) تشرشل: مرجع سابق، ص ١٤٩.

(٥٨) دار الوثائق القومية: وثائق مجلس النظار، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (١٠٨١)، ملف رقم (١٤)، الكود الأرشيفي للملف (٠٥٠٦١٩- ٠٠٧٥)، تقرير تلقته وزارة الخارجية عن موقف بريطانيا العظمى من الأزمة التشيكوسلوفاكية وشتى الأطوار التي مرت بها . مقدم من السفارة الملكية المصرية بلندن سنة ١٩٣٨.

(59)Kuprii, Tetiana: The Czechoslovak Crisis issue of 1938 (based on the periodicals of Subcarpathian Rus'), Східноєвропейський історичний вісник (English title: East European Historical Bulletin), March, 2020, p.p. 136-137.

(60) Ibid, p. 140.

(61) H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 28 September 1938, London, 1938, p.p. 15- 16.

(62)F. R. U. S.: 1938, The German - Czechoslovak crisis, The British Ambassador (Lindsay) to the Secretary of State, WASHINGTON, April 13, 1938, p.p. 486 – 487.

(٦٣) إدفار بينيش: رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا (١٩٣٥ . ١٩٣٨) ، وقد شغل منصب وزير الخارجية منذ عام ١٩١٨ وحتى عام ١٩٣٥، وقد استقال على أثر اتفاقية ميونخ عام ١٩٣٨. راجع/ عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، جـ ١، ص ٥٧٧.

(64)H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 28 September 1938, London, 1938, p.p.17- 18.

(٦٥) هـ. ا. ل. فشر: مرجع سابق، ص ٦٥٧.

(66) Roberts, Geoffrey: Op. Cit., p.49.

(٦٧) أ. ج. جرانت، وهارولد تمبرلي: مرجع سابق، ص ٤٥٦

(68) Yale Law School: THE AVALON PROJECT Documents in Law, History and Diplomacy, Agreement concluded at Munich, September 29, 1938, between Germany, Great Britain, France and Italy.

http://avalon.law.yale.edu/imt/munich1.asp

(٦٩) تشرشل: مرجع سابق، ص، ص ١٤٦، ١٥٣.

(٧٠) أنظر ملحق رقم (٣).

(71) Hitler's Speeches: Sportlast, Berlin, Speech of October 5, 1938.

(72) Ibid.

(73)H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 03 October 1938, London, 1938, p.p. 48- 49.

وراجع أيضا/ تشرشل: مرجع سابق، ص ١٥١.

(74)H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 03 October 1938, London, 1938, p. 41.

(75) H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 03 October 1938, London, 1938, p.,p. 44, 48.

(٧٦) هـ. ا. ل. فشر: مرجع سابق، ص ٦٥٧.

(٧٧) دار الوثائق القومية: وثائق مجلس النظار، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (١٠٨١)، ملف رقم (١٤)، الكود الأرشيفي للملف (٠٥٠٦١٩- ٠٠٧٥)، تقرير تلقته وزارة الخارجية عن موقف بريطانيا العظمى من الأزمة التشيكوسلوفاكية وشتى الأطوار التي مرت بها . مقدم من السفارة الملكية المصرية بلندن سنة ١٩٣٨.

(78)F. R. U. S.: 1938, The German - Czechoslovak crisis, The Minister in Czechoslovakia (Carr) to the Secretary of State, PRAGUE, December 29, 1938, p. p.736 -737.

وراجع أيضا: أ. ج. جرانت، وهارولد تمبرلي: مرجع سابق، ص ٤٥٧. وراجع: هـ. ا. ل. فشر: مرجع سابق، ص ٦٥٧.

(٧٩) أ. ج. جرانت، وهارولد تمبرلي: مرجع سابق، ص ٤٥٧. وراجع أيضا: هـ. ا. ل. فشر: مرجع سابق ، ص ٦٥٧.

(٨٠) شريف سامي رمضان: ٢٦ ساعة في حياة هتلر، دار دون، القاهرة، ٢٠٢٠، ص، ص ١٢٣، ١٣٤.

(81)F. R. U. S.: 1938, The German – Czechoslovak crisis, The Chargé in the Soviet Union (Kirk) to the Secretary of State Moscow, September 30, 1938, p.708.

– وراجع أيضا: أ. ج. جرانت، وهارولد تمبرلي: مرجع سابق، ص ٤٥٧. وراجع: هـ. ا. ل. فشر: مرجع سابق، ص ٦٥٧.

(٨٢) شريف سامي رمضان: مرجع سابق، ص ص ١٣٤. ١٣٥.

(٨٣) هـ. ا. ل. فشر: مرجع سابق، ص ص ٦٥٨ . ٦٥٩.

(٨٤) جلال يحي: مرجع سابق، ص ٢٤٢. وراجع أيضا/ ا.ج. جرانت، وهارولد تمبرلى: مرجع سابق، ص ٤٤٣.

(٨٥) استرضاءِ (Appeasement): أسلوب في السياسة الخارجية يسعى إلى تجنب الحرب عن طريق تقديم التنازلات لصالح عدو محتمل. راجع/ أنور محمود الزناتي: مرجع سابق، ص ٣٣.

(86) D. G: Series D, (1937-1945) Vol. VI, No. 139, Memorandum by the e State Secretary, Berlin, March 31, 1939, p. 174.

(٨٧) يوسف هيكل: أسباب التسليم، مجلة الرسالة/العدد ٢٩٠، ٢٣ يناير ١٩٣٩. تم الإطلاع بتاريخ ٣١ مارس ٢٠٢٠ https://ar.wikisource.org

– .

(88)HASLAM, JONATHAN: The Soviet Union and the struggle for collective security in Europe1933-39, London, 1984, p.p. 166-167.

(89)H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 03 October 1938, London, 1938, p. 53.

(٩٠) دار الوثائق القومية: وثائق مجلس النظار، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (١٠٨١)، ملف رقم (١٤)، الكود الأرشيفي للملف (٠٥٠٦١٩- ٠٠٧٥)، تقرير سفير مصر المفوض بلندره بشأن الأزمة التشيكوسلوفاكية، لندن، ٢٥ مارس سنة ١٩٣٩.

(٩١) شريف سامي رمضان: مرجع سابق، ص، ص ١٣٥، ١٣٩.

(92)H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 28 September 1938, London, 1938, p. 18.

(٩٣) إميل هاشا (١٨٧٢. ١٩٤٥): سياسي تشيكي، وقد انتخب رئيسًا للجمهورية التشيكوسلوفاكية (١٩٣٨. ١٩٣٩) خلفا للرئيس بينيش الذي استقال على أثر توقيع اتفاقية ميونخ في أكتوبر ١٩٣٩. راجع/ عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، جـ ٧، ص ٢٨.

(٩٤) هـ. ا. ل. فشر: مرجع سابق، ص ٦٥٩.

(٩٥) تعود التناقضات بين التشيكيين والسلوفاكيين بالدرجة الأولى إلى أسباب تاريخية ولغوية، أما الأسباب التاريخية، فقد كانت مقاطعة سلوفاكيا تاريخيا تابعة لهنغاريا (المجر) في أغلب الأحيان. في حين كانت بوهيميا ملحقة بالنمسا منذ أن تولى آل هابسبورج العرش في فيينا. وأما الأسباب اللغوية، فإنه على الرغم من أن اللغتين تعودان إلى مجموعة اللغات السلافية الغربية، إلا أن للغة السلوفاكية خصوصياتها، وتاريخها وأدبها ولهجاتها. وهناك أيضا أسباب دينية، فجزء كبير من التشيكيين يعتنقون البروتستانتية. أما السلوفاكيين فينتمون إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. كما أن هناك أسباب جغرافية وديموغرافية تعود إلى كون سلوفاكيا بلادًا جبلية وريفية. مما يجعلها أكثر تمسكًا بالدين وأقل تطورًا من بلاد بوهيميا وموراڤيا (بلاد التشيك). وقد استمر هذا الوضع الناتج عن التطور التاريخي لكلتا الجمهوريتين حتى الحرب العالمية الأولى. ولم يطرأ عليه تحسن يذكر فيما يتعلق بالناحية الاقتصادية والاجتماعية في عهد الجمهورية التشيكوسلوفاكية الأولى (١٩٢٠ . ١٩٨) وهو ما يفسر إلى حد كبير انفصال سلوفاكيا واستقلالها تحت الحماية الألمانية. راجع/ عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، جـ ٢، ص ٧٥٠.

(96)THE BRITISH WAR BLUE BOOK: No. 10, Speech by the Secretary of State for Foreign Affairs in the House of Lords on March 20, 1939, p.14.

(97)F. R. U. S.: 1939, Czechoslovakia, The Charge in Germany (Kirk) to the Secretary of State, Berlin, May 12, 1939, p. 457.

وراجع أيضا: هـ. ا. ل. فشر: مرجع سابق، ص ٦٥٩. وراجع: پيير رنوڤان: تاريخ مرجع سابق، ص ٥٨٠. وراجع: أ. ج. جرانت، وهارولد تمبرلي: مرجع سابق، ص ٤٦٦.

(٩٨) دار الوثائق القومية: وثائق مجلس النظار، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (١٠٨١)، ملف رقم (١٤)، الكود الأرشيفي للملف (٠٥٠٦١٩- ٠٠٧٥)، تقرير سفير مصر المفوض بلندره بشأن الأزمة التشيكوسلوفاكية، لندن، ٢٥ مارس سنة ١٩٣٩.

(99) H. C.: Vol. 345, CZECHOSLOVAKIA, 20 March 1939, London, 1939, p. 885.

(100)The French Yellow Book: Part Three, The End of Czechoslovakia (January 5–March 19, 1939), No. 73, Coulondre, French Ambassador in Berlin, to M. Georges Bonnet, Minister for Foreign Affairs. Berlin, March 16, 1939

- https://avalon.law.yale.edu/wwii/ylbk073.asp

(101)Ibid: No. 72, M. Georges Bonnet, Minister for Foreign Affairs, to M. Corbin, French Ambassador in London. Paris, March 16, 1939.

-https://avalon.law.yale.edu/wwii/ylbk072.asp

(102) H. C.: Vol. 345, CZECHOSLOVAKIA, 20 March 1939, London, 1939, p. 887.

(١٠٣) أ. ج. جرانت، وهارولد تمبرلي: مرجع سابق، ص ص ٤٦٦ . ٤٦٧.

(١٠٤) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (٥٩٢)، الكود الأرشيفي للملف (٠٤٠٣٥٩- ٠٠٧٨)، تقرير من السفير المصري في لندن إلى وزير الخارجية عن الأزمة التشيكوسلوفاكية، لندره، ١٧ مارس ١٩٣٩م.

(١٠٥) پيير رنوڤان: مرجع سابق، ص ٥٤٣.

(١٠٦) نفسه: ص ٥٨٣.

(١٠٧) تشرشل: مصدر سابق، ص ٢٠٩.

(١٠٨) دار الوثائق القومية: وثائق مجلس النظار، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (١٠٨١)، ملف رقم (١٤)، الكود الأرشيفي للملف (٠٥٠٦١٩- ٠٠٧٥)، تقرير سفير مصر المفوض بلندره بشأن الأزمة التشيكوسلوفاكية، لندن، ٢٥ مارس سنة ١٩٣٩.

(١٠٩) يوسف هيكل: مرجع سابق. https://ar.wikisource.org

(١١٠) أ. ج. جرانت، وهارولد تمبرلي: مرجع سابق، ص ٤٦٦.

(١١١) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (٥٩٢)، الكود الأرشيفي للملف (٠٤٠٣٥٩- ٠٠٧٨)، تقرير عن تطورات حركة التسليح البريطاني إلى الوقت الحاضر وما وجه إليه من نقد والمناقشات التي دارت بشأنه في البرلمان الإنجليزي أخيرا، ١٤ نوفمبر ١٩٣٨.

(١١٢) أنظر ملحق رقم (١).

(113) Roberts, Geoffrey: Op. Cit., p.52.

(١١٤) أنور محمود الزناتي: مرجع سابق، ص ١٢١.

(١١٥) يوسف هيكل: مرجع سابق.

(١١٦) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (٥٩٢)، الكود الأرشيفي للملف (٠٤٠٣٥٩- ٠٠٧٨)، مصدر سابق.

(١١٧) نفسه.

(١١٨) يوسف هيكل: مرجع سابق.

(١١٩) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (٥٩٢)، الكود الأرشيفي للملف (٠٤٠٣٥٩- ٠٠٧٨)، مصدر سابق.

(١٢٠) پيير رنوڤان: مرجع سابق، ص ٥٤٣.

(١٢١) يوسف هيكل: مرجع سابق.

(١٢٢) نفسه.

(123) H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 03 October 1938, London, 1938, p. 48.

(١٢٤) پيير رنوڤان: مرجع سابق، ص ٤٣٩.

(125) H. C.: Vol. 345, CZECHOSLOVAKIA, 20 March 1939, London, 1939, p. 885.

(١٢٦) پيير رنوڤان: مرجع سابق، ص ص ٥٨٢ – ٥٨٣.

(١٢٧) هـ. ا. ل. فشر: مرجع سابق، ص ص ٦٥٩. ٦٦٠.

(١٢٨) دار الوثائق القومية: وثائق عابدين، الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم (٦٦)، ملف رقم (٢)، الكود الأرشيفي للملف (٠٠١٥٥٩- ٠٠٦٩)، الحرب العالمية الثانية . الموقف الدولي كما تصوره الأنباء، ١٩٣٩/٣/١٩.

(١٢٩) يوسف هيكل: مرجع سابق.

(130) H. C.: Vol. 339, Prime Minister's Statement (Mr. Chamberlain), 03 October 1938, London, 1938, p. 48